







# فتاوى ابن الصلاح

في التفسير والحديث والأصول والعقائد

للامام المحدث الحافظ الأصولي الفقيه أبي عمرو

عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين الشهرزوري

المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ هـ



قوبلت على نسخة كتبت على ما ظهر سنة ٧٥٠ تقريباً محفوظة بدار

كتب رواق الأتراك بمصر رقم ١٧٧٦

عنيت بنشرها وتصحيحها لأول مرة سنة ١٣٤٨

إدارة الطباعة الميرية

لصاحبها ومديرها محمد مير الدمشقي



حقوق الطبع محفوظة الى

ادارة الطباعة الميرية شارع الحكيم رقم ١ مصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين \* والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد المرسلين \* وعلى آله  
الأطهار \* وأصحابه الأخيار \* ومن تبع هديهم إلى يوم الدين \*

أما بعد فقد كان الامام الحافظ العلامة ابن الصلاح قد بلغ من جلالة القدر وسعة  
العلم ما هو في غنى عن التعريف به وكانت فتاويه قد جمعت من الفوائد ما لا يستغنى عنه طالب  
علم أو راغب في معرفة وهي أربعة أقسام: التفسير، والأصول والعقائد، والحديث، والفقه،  
فقد عرّفنا على صلب الثلاثة الأقسام الأول نظراً لأن ذئبتها عامة يفتقر من فيضها كل راغب  
في الافادة والاستفادة ويتناولها أرباب المذاهب على السواء، وكنتينا بهذه الفائدة عن  
القسم الرابع لأنحصار ذئدته في مذهب واحد انتشرت فيه المؤلفات الجمة \*

وقد صدرنا هذا الكتاب — فتاوى ابن الصلاح — بترجمة موجزة ليطلع القراء على  
ما كان عليه رحمه الله تعالى \*

هو الشيخ أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي نصر الشهرزوري  
الشافعي المشهور بابن الصلاح أحد أئمة المسلمين علماء دينا، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة  
في شرخن — بفتح الشين ثنته واخذ المعجمة وبعد الألف نون — قرية من أعمال  
إربل قرية من شهرزور، قرأ فقهه على والده الصلاح، ثم نقله والده إلى الموصل واشتغل  
بها مدة ويقال أنه كور جميع كتب المذهب في مذهب الشافعي لأبي إسحق الشيرازي  
قبل أن يطرده به، ثم انه تولى لأعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين امام المنقول والمقول  
أبي حمدين يونس بنوصل أيضاً وأقام قايلاً ثم سافر إلى خراسان فأقام بها زماناً وحصل  
علم حديث هائل، ثم رجع إلى الموصل وتولى التدريس بـ مدرسة الصلاحية في القدس  
نسوبة في صلاح نين لأبوي وفهم بهامدة واشتغل الشافعية وانتفعوا به، ثم انتقل  
إلى دمشق وتولى تدريس بـ مدرسة رواجية التي أنشأها زكي أبو القاسم بهجة الله بن  
عبد الواحد بن روجه حموي وهو أنشأ مدرسة رواجية بحلب أيضاً، ولما بنى

الملك الأشرف ابن الملك العادل ابن أيوب دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ، ثم تولى مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه ابن أيوب الواقعة في داخل البلدي بلي المارستان النوري \*

قال ابن خلكان كان رحمه الله يقوم بوظائف الجهات الثلاث في غير اخلال بشيء إلا بمذر ضروري لا بد منه ، وكان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة ، وكانت له مشاركة في فنون عديدة ، وكانت فتاويه مسددة ، وكان في العلم والدين على جانب عظيم ، وهو أحد مشايخي الذين انتفعت بهم \* قدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وأتمت عنده بدمشق ملازم الاستئصال مدة سنة ونصف \*

صنف في علوم الحديث كتابا نافعا سماه كتاب علوم الحديث واشتهر بمقدمة ابن الصلاح ، وكذلك في مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط ، وله إشكالات على كتاب الوسيط للفرزالي في الفقه الشافعي ، وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد. وهي التي شرعت الإدارة في طبع أقدامها الثلاث الأولى \* وأعرضنا عن ذكر مشايخه الكثيرين وتلامذته الذين بلغ مشاهيرهم عددا عظيما اختصارا للبحث \*

كان ابن الصلاح كاسمه عنوانا للصلاح منذ صغره الى أن انتقل من دار الدنيا ، فقد نقل السبكي في طبقات الشافعية عن ابن الصلاح أنه قل : ما فلت صغيرة في عمري قط وهذا فضل من الله عظيم أي أنه قل ذلك تحديا بنعمة الله تعالى ( وأما بنعمة ربك فحدث ) \* ولم يزل أمره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد في الاستئصال والنفع الى أن توفي يوم الأربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق ، وازدحه عليه اخلق فصلى عليه بإجماع الأموي وشيعوه الى باب الفرج فصلى عليه بداخله ، نيا ورجع الناس لأجل حصص الرابطة بالخوارزمية ، وخرج به عشرة من تلامذته مشعرين مخاضرين بثقوبه فدفنوه بطرف مقابر الصوفية وقبره على الطريق في طرفها الغربي ظاهر يزار ويترك به ه من تريخ ابن خلكان وتذكرة الحفاظ للذهبي وضبطت الشافعية لتج "دين السبكي والله أعلم \*

دارة الطبعة المنيرية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم لا إله إلا الله عدة لقائه \* ربنا آتانا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا \* ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير \* الحمد لله رب العالمين \* والعاقبة للمتقين \* ولا عدوان إلا على الظالمين \* والصلاة والسلام الأكلان أبداً على سيد المرسلين وسائر النبيين \* وآلهم وصحبهم أجمعين \* اللهم ألهمنا رشداً \* وأعذنا من شرور أنفسنا \* ومن شر الأشرار \* وكيد الفجار \* وارزقنا طهارة الأسرار ومرافقة الأبرار \* وأعذنا من عذاب النار برحمتك يا عزيز يا غفار \*

هذه الفتاوى التي صدرت من شيخنا وسيدنا الامام العالم مفتي الشام شيخ الاسلام تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر البصري الشهير زوري المعروف بابن الصلاح \* عليه الله الجنة وغفر له وجميع المسلمين آمين \*

عنى بها وبجميعها على حسب الامكان من تلامذته وأصحبه تسيخنا وسيدنا الشيخ الامام الجليل علامة العاد العمل الزاهد العابد الورع مجموع أنواع المحاسن كمال الدين أبو ابراهيم \* محقق بن أحمد بن سليم بن انغري \* ثم انقدسى ثم الدمشقي رضى الله عنه \* ضابطاً بنفذة ورجاء لأجر والثواب \* وأسأل الله عز وجل أن ينفع بها إنه قريب مجيب وعي ذلك قدير \* وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب \* رتبها الشيخ كمال الدين المذكور على أربعة أقسام \* قسم في شرح آيات من كتب الله تعالى، وقسم في شرح أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتفق بها من "مؤلفين" وقسم في "تعلق" العقائد والأصول، وقسم ربيع في الفقه على ترتيبه \*

## ﴿ القسم الأول في شرح آيات من كتاب الله عز وجل ﴾

فمن ذلك ﴿ مسألة ﴾ في قوله تبارك وتعالى ( الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ) الى آخر الآية ، قل المستفتي : نحب تفسيرها على الوجه الصحيح بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحاح أو بما أجمع أهل الحق على صحته ، وقوله تبارك وتعالى ( قالوا أضغاث أحلام ) ما معنى أضغاث أحلام ؟ \* ومن أين يفهم المنام الصالح من المنام الفاسد ؟ \* ﴿ أجاب ﴾ رضي الله عنه أما قوله تبارك وتعالى ( الله يتوفى الأنفس حين موتها ) فتفسيره : الله يقبض الأنفس حين انقضاء أجلها بموت أجسادها والتي لم تمت يقبضها أيضاً عند نومها فيمسك التي قضى عليها بموت أجسادها فلا يردها الى أجسادها ويرسل الأخرى التي لم تقبض بموت أجسادها حتى تعود الى أجسادها الى أن يأتي أجلها المسمى لموتها ( ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ) \* لدلالات المتفكرين على عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى وعلى أمر البعث فإن الاستيقاظ بعد النوم شبيه به ، ودليل عليه ، نقل أن في التوراة : يا ابن آدم كما تنام تموت وكما تستيقظ تبعث فهذا واضح ، والذي يشكل في ذلك ان النفس المتوفاة في المنام أم هي الروح المتوفاة عند الموت أم هي غيرها فن كانت هي الروح فتوفيها في النوم يكون بمفارقة الجسد أم لا ، وقد أعوز الحديث الصحيح والعصر صريح والاجماع أيضا لوقوع الخلاف فيه بين أهل العلم : فمنهم من يرى أن للإنسان نفساً تتوفى عند منامه غير النفس التي هي الروح ، والروح لا تغرق الجسد عند النوم . وتلك النفس انتوفاة في النوم هي التي يكون لها التمييز والفهم \* وأما الروح فبها تكون الحياة ولا تقبض الا عند الموت ويروى هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما \* ومنهم من ذهب الى أن النفس التي تتوفى عند النوم هي الروح نفسها ، واختلف هؤلاء في توفيقها ، فمنهم من يذهب الى أن معنى وفاة الروح بالنوم قبضها عن التصرفات مع بقائها في الجسد وهذا موافق للاول من وجهين : من وجه وهو قول بعض أهل النظر منا ومن المعتزلة ، ومنهم من ذهب الى أن الروح تتوفى عند النوم بتبعضها من الجسد ومفارقة له وهذا الذي نجيب عنه به وهو الأشبه بظاهر الكتاب والسنة ، وقد أخبرنا الشيخ أبو الحسن بن أبي الفتوح النيسابوري قل أخبرنا جدى أبو محمد العباس بن محمد الطوسي عن القاضي أبي سعيد الصرخي روى عن الامام أبي اسحق أحمد بن محمد النعيلي رحمه الله قل ان النفس ترواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام عيتعارف منها ما شاء الله فذا أراد جميعها الرجوع الى أجسادها



أمسك الله أرواح الأموات عنده وجسها وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها، فنفظ هذا الإمام في هذا الشأن يعطى أن هذا قول أكثر أهل العلم بهذا الفن، وعند هذا فيكون الفرق بين القبضين والوفيتين أن الروح في حالة النوم تفارق الجسد على أنها تعود إليه فلا تخرج خروجا وتقطع به العلة بينهما وبين الجسد بل يبقى أثرها الذي هو حياة الجسد باقيا فيه، فأما في حالة الموت فلروح تخرج من الجسد مغارقة له بالسكية فلا تختلف فيه شيئا من أثرها فلذلك تذهب الحياة معها عند الموت دون الزمزم ثم إن أدراك كيفية ذلك والوقوف على حقيقته متعذر فإنه من أمر الروح وقد استأثر بهما الجليل تبارك وتعالى فقال تبارك وتعالى (قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)، وأما قوله تبارك وتعالى (قلوا أضغاث أحلام) فإن الأضغاث جمع ضغث وهو الحزمة التي تقبض بالسكف من الخشيش ونحوه. والأحلام جمع حلم وهي الرؤيا مطلقا وقد تخصص برؤيا التي تكون من السبعين. وروى في حديث الرؤيا مطلقا من الله تعالى والحلم من سبعين، فمعنى الآية أنهم كانوا يسمون ما يروى من رؤيا حلام مختلة فلا يصح تأويله. وقد أفرد بعض العبرين صطلاح الأضغاث أحلام فذكر أن من سألهم أنهم لا تدل على الآور المستقبلية وإنما تدل على الأمور الحاضرة والمضية ويجهل معها أن يكون الراي خفيا من شيء أو يكون رجا، انتهى. وفي معنى خوف الرجاء الحزن على شيء أو سرور بشيء فإذا هم من نصف بذلك كذبت رؤى في نومه ذلت الشيء بمينه ويكون خليا من شيء هو محتاج إليه كالجنح والعطش. إن يرى في نومه كأنه يأكل ويشرب أو يكون ممتلئا من شيء فيرى كأنه ينجسه كأنه من الطعام يرى أنه يقدف وذكر أن هذه الأمور أربعة مباحة ما سلم الرقي منه برؤياه لا تكون من أضغاث الأحلام التي لا تميز بينها وهذا مذكور في بطح حسن نوسر في صريحه لكن أحضر سيدوه ذكره فغيره من النائمات الفاسدة شاركتها في لا تدرج في قبيل الأضغاث، وأمسؤله من أين يقبض الله الصالح من النائم الفاسد فإن برؤياه نفسة أمارت يستدل به عيب وما تقدم حكايته في شرح أضغاث الأحلام خرف منه فتمن أن يرى، لا يكون كخالات وغيرها، يعلم أنه لا يوجد بأن يرى الله سبحانه على صفة مستحبة أو يرى نبي يعمل عمل الفريعة أو يرى فولا لا يحل التفوه به. ومن هذا قيل ما جاء في الحديث الصحيح من أن رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن رأيت رؤيا قطعت ودعيتها، حديث معروف، وهذه هي الرؤيا الشيطانية

التي ورد الحديث بأنها تحزين من الشيطان أو تلبس منه بالإنسان ، ومن هذا النوع الاحتلام فإنه من الشيطان ولهذا لا تحلم الأنياء ، ومن أمارات الرؤيا الفاسدة أن يكون ما رآه في النوم قد رآه في اليقظة وأدركه حسه بهد قريب قبل نومه وصورته باقية في خياله فيراها بعينها في نومه ، ومنها أن يرى ما قد حدثه به نفسه في اليقظة ويكون مما قد يفكر فيه قبل النوم بمدة قريبة إما مما قد مضى أو من الخاكي أو مما ينتظر المستقبل \* ومنها أن يكون ما رآه مناسباً لما هو عليه من تغير المزاج بأن تغلب عليه الحرارة من الصفراء فيرى في نومه النيران والشمس المحرقة أو تغلب عليه البرودة فيرى الثلوج أو تغلب عليه الرطوبة فيرى الأمطار والمياه أو تغلب عليه السيوسنة والسوداء فيرى الأشياء المظلمة والأهوال والادواء السوداء فيجميع هذه الأنواع فسدلة لا تبهر لها \* فذا سلم الإنسان في رؤياه من هذه الأمور غلب على الظن صحة رؤياه وتقع العناية بتعبيرها وإذا انضم إلى ذلك كونه من أهل الصدق والصلاح فرأى الظن بأنها صادقة صالحة ، وفي الحديث الثابت عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً» ومن أمارات صدقها من حيث الثبات كونها في الاسحار لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أصدق الرؤيا بالأسحار فكونها عند اقتراب الزمان في قوله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه «إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا» وانسلم تكذب «واقتراب الزمان قيل هو اعتداله وقت استواء الليل والنهار ويزعم المعبرون أن أصدق الرؤيا ما كان أيام الأربعاء وقيل اقتراب الزمان قرب قيام الساعة \* ومن أمارات صلاحها أن تكون تبشيراً بالثواب على الطاعة أو تحذيراً من المنصية ثم إن القاطع على الرؤيا بكونها صالحة لا سبيل إليه وإنما هو غلبة الظن : ونظير ذلك من حال اليقظة الخواطر ومعلوم أن إدراك ما هو منها — مما هو باطل — عن طريق أن نلظن بالاضاء والله أعلم \*

\* (مسألة) \* قول الله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) ما هي الخصال التي إذا فعلها الإنسان كان متقياً لله حق تقاته وهل نسخت هذه الآية بقول الله عز وجل (فاتقوا الله ما استطعتم) أم لا ؟

ج: الجواب \* لم تنسخها بل فسرتها وحق تقاته أن يطع فلا يعصى غير أنه إذا تجنب الكبائر ولم يصر على الصغائر وإذا عمل صغيرة يعقب بالاستغفار كان من جملة المتقين والله أعلم \*

في مسألة \* قوله عز وجل (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم)

الى آخر الآية ما الكبائر والصغائر؟ وكما المتفق عليه من الكبائر؟ وما الفرق بين الكبائر والصغائر؟ وهل تحتاج الصغائر الى توبة أم لا؟ وهل تذهب الصغائر بالصلوات كما جاء في الحديث أم لا بد مع ذلك من التوبة. وإن احتاجت إلى التوبة فما الفرق بينها وبين الكبائر؟ وبماذا يعد المنصر على الصغيرة مصرأً بفعل الصغيرة مرة واحدة أم مراراً أم بالعزم والنية؟ فإن قلنا به فعل مراراً فما عدد تلك المرات؟ \*

جوابي رضي الله عنه: قد اختلف الناس في الصغائر والكبائر في وجوه: منهم من نفى الفرق من الأصل وجعل الذنوب كلها كبائر وهو مذهب مطرح والذين أثبتوا الفرق وهم الجاهيل اضطربت أقوالهم في تحديد الكبائر وتمديد ما وقد قلت في ذلك قولاً رجوت أنه صواب وهو أن الكبيرة كل ذنب كبير وعظم عظاماً يصح معه أن يطلق عليه اسم الكبيرة ووصف بكونه عظيم على خلاف قوله فصل لما عن الصغيرة التي وإن كانت كبيرة بالإضافة الى ما دونها ليست كبيرة بطلق عيب الوصف بنكبر والعظم إطلاقاً: ثم إن لكبر الكبيرة وعظمها امرات معرفة بها \* منها يجب الحذر ومنها لا يدع عيباً لعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة: ومنها وصف عيباً بنقص نص: ومنها لمن كما في قوله «لمن الله من غير منار الأرض» في أشبه سنة لا تحصى. وعند هذا يرد عدة كبائر غير محصورة والله أعلم \* وأما الصغائر فقد تعي من غير توبة بصلاة وغيرها كما جاء به الكتاب والسنة وذلك أن فعل الصغيرة لو أتبع حسنة أو حسنة وهو غفل عن الندم والعزم على عدم العود للمشرطين في صحة التوبة سكان ذنبت محب نصفيته ومكفرها، كما ورد به النص وإن لم توجد منه التوبة لعدم ركنه لا تشبهه بضد وهو نصر على نصفيته من تبس بضاد من اضداد التوبة باستمرار نعره على العودة وبستهمة لفعل بحيث يدخل به ذنبه في حيز ما يطلق عليه الوصف بصغير وزنه كبير ونيس نر من ذنبت وعدده حصر والله أعلم \*

في مسألة في قوله تعالى (وإن ليس للإنسان إلا ما سعى) وقد ثبت أن أعماله لا بد أن لا تنقر وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» وقد اختلف في القرآن هل يصل إلى أنيت أم لا؟ وكيف يكون الدعاء يصل إليه والقرآن أفضل؟ \*

جوابي رضي الله عنه هذا قد اختلف فيه وأهل الخير وجدوا البركة في مواصلة

الأموات بالقرآن، وليس الاختلاف في هذه المسألة كالاختلاف في الأصول بل هي من مسائل الفروع، وليس نص الآية المذكورة دالاً على بطلان قول من قال إنه يصل فان المراد به أنه لاحق له ولا جزاء إلا فيما يسعى، ولا يدخل ما يتبرع به الغير من قراءة ودعاء وأنه لاحق له في ذلك ولا مجازاة وإنما أعطاه الغير تبرعاً، وكذلك الحديث لا يدل على بطلان قوله فإنه في عمله وهذا من عمل غيره \*

مسألة ﴿قوله عز وجل﴾ (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) ما هو الذكر؟ وما مقداره الذي يصير به المرء من الذاكرين الله كثيراً؟ وهل قراءة القرآن أفضل من سائر الأذكار من التسييح والتهيل والتكبير؟ وما معنى الحديث الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات؟» مع أنا نعلم ذلك بقوله عز وجل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فتخصيص الخبر بقراءة القرآن بكل حرف عشر حسنات لا بد له من فائدة، وما الحكمة في ذلك؟ وأفضل أوقات الذكر ما هي؟ \*

﴿أجاب﴾ رضي الله عنه إذا وطبت على الأذكار المذكورة اثبتة صباحاً ومساءً في الأوقات والأحوال المختلفة في ليلة العيد ونهاره وهي مثبتة في كتاب (عمل اليوم والليلة) كان من الذاكرين الله كثيراً، وقراءه القرآن أفضل من سائر الأذكار، وقوله له بكل حرف عشر حسنات فيه فائدة زائدة وهي الإعلام بأن الحسنة هبة ليست محصورة في أن يأتي بالحكمة بكاملها بل تحصل بحرف منها وأفضل أوقات الأذكار هي لأوقات الشريعة المعروفة إذا اقترنت بالأحوال الصافية \*

مسألة ﴿قوله عز وجل﴾ (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمتنعون الماعون) من الساهون والمرؤون والذين يمتنعون الماعون؟ وهل إذا فعل إحدى الثلاث كان من أصحاب الويل أم إذا فعل الثلاث؟ \*

﴿أجاب﴾ رضي الله عنه الساهون هم الغافلون عن الصلاة التاركون لها، والمرؤون من يعمل ما هو طاعة لغير الله أو لله ونسب الله (والذين يمتنعون الماعون) اختلفوا فيه والأظهر أن الماعون معات آلات البيت من قدر ومغرفة وفأس وطس

واشبهها هذا لما كانت الاعارة واجبة وهو ظاهر الآية ثم نسخ، والأظهر منهما ان استحقاق الويل مخصوص بمن جمع الثلاث والله أعلم .

﴿مسألة﴾ قول الله تعالى ( فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بدمومتها ان ذلك للحي الموتى ) لم أمرنا بالنظر الى الآثار ولم يأمرنا بالنظر الى الرحمة ؟ وهل يجوز لأحد أن يفسر القرآن بما يخطر في نفسه أو يقلب على ظنه من غير نقل عن أحد من المفسرين ومن غير علم بالعربية واللغة ؟

﴿جواب﴾ رضي الله عنه إنما كان ذلك كذلك لان الآية واردة للأمر بالنظر الى انظر الى ( يحيي الأرض بدمومتها ) والمطر الذي هذا شأنه وسائر صنوف الانعام آثار الرحمة لانفس الرحمة فان الرحمة عند المحققين من صفات الذات نحو الارادة ولا سبيل الى النظر اليها ومبداً، سمي المطر وغيره من وجوه الانعام رحمة فعل سبيل التجوز والأصل هو الأول، وأما تفسير القرآن من هو عي "صفة مذكورة فمن كبر الأثر، ورووا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنه قل من قل في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » وفي رواية «من قل في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » خروجه أبو عيسى في جامعه، وخرج أيضاً عن جندب : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قل : « من قل في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » الحديث الأول من حسنهما والثاني دونه وانفسر انوصوف قائل في القرآن قولاً لا يستند الى أصل ولا حجة تعتمد وهذا القول يأتى المذموم قوله، وقوله في الرواية الأخرى « من قل في القرآن بغير علم » كأنفسر لهذا ونسأل الله العصمة من ذلك ومن سائر ما يسخطه سبحانه وهو سبحانه أعلم .

﴿مسألة﴾ قول الله عز وجل ( كل من عليها فز و يبق ) والابتداء بما بعده وفي الوقف عي ( فز ) وفيمن قل إنما الوقف على قوله عز وجل ( و يبق ) دون قوله ( فز ) \*  
﴿جواب﴾ رضي الله عنه الوقف على ( و يبق ) مما يجب أن ياف و يبق لأنه مع أنه مخالف قول من تنهى الينا قوله من قارى القرآن العظيم ومقرئيه والعلماء فنه يدفعه الدليل ويأباه لأنه ترك الظاهر الأسبق الى الفهم وقد تقرر أنه غير سائغ الاستند بقوى قوة يصير به خلاف الظاهر أرجح منه وليس للوقف على يبق مستند يتزل هذه المنزلة ولا قريباً منها وقصارى المعاصريه أن يبين اتجاهه بمعنى أو بعجيته عن متقدم قللاً واحتماله معنى لا يسوغه مع الأظهر

غيره وقته عن متقدم لو يرد في يده لم يتقعه لأنه لا يجوز العدول عن قول الجاهل بمجرد قول وأرد ، هذا وأن فيه إثبات تفسير الآية أو نحوه بعمت الشذوذ والقرآن القرآن والجرأة عليه عظيمة وإنما يتوقها المتقون والله أعلم \*

﴿ مسألة ﴾ ما قول أئمة الحديث والتفسير والعلماء بالأيام والسير في البقرة المذكورة في سورة البقرة هل هي أثنى أو ذكر ؟ وفي بقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم المسماة بدليل هل هي أثنى أو ذكر ؟ ينونا ذلك \*

﴿ أجاب ﴾ رضي الله عنه كل منهما أثنى لا ذكر ولا نستفيد هذا من هاء التأنيث فيهما فانه يقال : للذكر بقرة وبقعة أيضاً حتى صار بعض الأئمة السافعين الى أنه لو أوصى ببقرة أو بقعة جز إخراج الذكر والأثنى ومن خصص بالأثنى فلقبه عرف الاستعمال فيها لا أنها في اللغة مخصوصة بالأثنى وإنما استفدنا الأثنية في المذكورين من معارف غير ذلك ، أما البقرة ففي آياتها ما يوضح الأثنية فيها وذلك في غير موضع مما ذكره تبارك وتعالى في صفاتها من ذلك قوله سبحانه وتعالى (عوان بين ذات) فنه من صفة الاثنى النصف وفي التفسير أنها الاثنى التي ولدت بطناً أو بطنين ، ومن ذلك قوله تعالى (صفراء فقع لونها) فنه اذا قيل للذكر بقرة قيل عند الوصف بقرة أصفر لا صفراء وكذلك لا يقال فيه (تسر) بل يسر وفي ذلك غير هذا ، وأما بقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها بدليل فمن الدليل على أنها كانت اثنى ما جاء في خبرها عن موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه عن كانت بقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بقعة رويت في لاسلام أعداء له المنقوس قل الراوى وبقيت حتى كان في زمن معاوية وروى محمد بن سعد بسند له أن اسم بقعة النبي صلى الله عليه وسلم المنذر وكانت شبيهة وكانت ينبع حتى ماتت ثم قل ابن سعد وهو ثقة أخبرني محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة فلا حدثا سفيان الثوري عن جعفر عن أبيه عن كانت بقعة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى الشهباء وهذا إسناد رجاله آساد ، وبمثل هذا لا يوصف به التذكروا جزوا فيه أن يقال بقعة فلم يميزوا في صفته وفيه يرجع اليه من الغم ثم مثل هذا الذي زعمه وبه ولا التفت في ذلك أني تأنيث لفظكم في قولهم صلحة وحمزة فالريق صلحة سرتي وكانت ونحو ذلك ولا حمزة البيضاء بل الأبيض فقط والله أعلم \* ثم ذكر ضم م وورده من امر

دليل الى ما رواه البخارى فى صحيحه عن عمرو بن الحارث صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى جويرية بنت الحارث أم المؤمنين وهو أحد الصحابة الذين تفرد البخارى عن مسلم باخراج حديثهم قال «ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده من ديناره ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بقلته البيضاء التى كان يركبها وسلاحه وأرضا جعلها لابن السيل صدقة» ظهر من ذلك أن بقلته صلى الله عليه وسلم المسماة بدليل هى التى تسمى البيضاء وكانت تسمى الشبابة وما ذكره السهيلي صاحب الروض الأنف فى شرح السير من أن السماة بالبيضاء غير المسماة بدليل غير رضى ومعمد والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ فى قوله سبحانه وتعالى (ولنبؤنكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبؤ أخباركم) فعلم الله السابق هو قوله (حتى نعلم المجاهدين منكم) أو هو علم يأتى وسمعت شخصا يقول فى هذه الآية (حتى نعلم) يتجدد له علم يأتى والحق سبحانه وتعالى له علم أو علم واحد؟ بين لنا هذا على الوجه الصحيح الذى لا يربى فى الدين \* ﴿جواب﴾ رضى الله تعالى عنه انتهى قوله الشخص خطأ ولا يتحدد لله علم وإنما علمه مختلف متعلق بقل وجود مجاهد تبين بأنه ستوجد مجاهدين وبعد وجودها بثبوتها قد وجدت فذأ معنى الآية حتى نعلم مجاهدين موجودة فنجازيكم عليها والله أعلم \*

### ﴿القسم الثانى فى شرح أحاديث وردت عن رسول الله ﷺ﴾

فمن ذل \* (مسألة) فى قوله صلى الله عليه وسلم «يؤتى بالعلم يوم القيمة فيقال يا عبد الله ما فعلت؟» الحديث ما معناه الخلل على أنه كانت له حسنات غير العلم؟ فحطت بنته فى العلم حسنة وهذا خلاف قوله سبحانه وتعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) أم يحمل على أنه تكون له حسنة سوى العلم؟ وكذا المجاهد وهذا خلاف الظاهر أبى معنى غير هذين \*

﴿أجاب﴾ رضى الله عنه هذا فى شخص كان بمثابة نواخص فيها فى علمه لنجاء عمله من العذاب انتهى وجه مقتضيه فمما يخص نزله به موجب مقتضى لعذابه أو هذا فيمن ترجحت سيئات ربه بنعمه على حسنة فلم تدفع عنه حسنة عذاب ذنب الرياء وعذاب والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ قوله صلى الله عليه وآله وسلم «الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما» وإذا كانت الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما فما تكفر الجمعة ورمضان ؟ \*

﴿أجاب﴾ رضى الله عنه هي كفارات وإن لم تصادف شيئاً تكفر بمعنى انها أسباب للتكفير وقد ينتفى عن السبب مسببه لأمر من الأمور ولا يخرج ذلك عن كونه شيئاً ثم جواب آخر وهو أن الصلوات الخمس كفارة للصغائر على ما نطق به الحديث والمرجو أن الكفارة الثانية اذا لم تصادف صغيرة تكفر بعض الكبائر والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ في أن الخبر اذا ورد من جهة الله تعالى لا يتصور وجوده على خلاف الخبر به وهل هو كما أطلق؟ أم ثم فرق بين وعده وعيده؟ وإذا لم يصح الإطلاق فما الفرق بينهما؟ وهل يكون في الفرق أن يقال ان اخلاف الوعد لا يليق بجانبه سبحانه وتعالى والعفو عن الوعد لا يلقى به أم لا ؟ \*

﴿أجاب﴾ رضى الله عنه نعم : هو على إطلاقه فلا يقع أصلاً شيء من أخباره على خلاف خبره، ومن ذلك الوعد: وأما الوعد فلعفو متطرق اليه وليس ذلك خلفاً في خبره فيه: فن الوعد مقيد من حيث المعنى بحالة عدم العفو فإذا قل لأعذبن فلان مثلاً فتقديره ان لم أعف أو إلا أن أسأعه أو أنكرم عليه ونحو هذا وهذا القيد عرف من عادة العرب في ايعاداتها، ومن أخبار الشارع عن ذلك على الجملة والعموم في مثل قوله صلى الله عليه وسلم فيما رويناه « من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ومن وعده على عمل عقاباً فهو بالخيار ان شاء عذبه وان شاء غفر له » والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قل: « تدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم » فهل هذا يعلق على الفقير الذي قد جمع بين العلم والعمل؟ أم الفقير الذي قد منع الدنيا ولا حظ له فيها فيكون دخوله الجنة جبراً لقلبه يوم القيمة حيث يتمنى شيئاً لا يقدر عليه؟ وإن أطلق على الفقير الذي قد جمع بين العلم والعمل فذلك هو الفنى الأكبر، وما هو الفنى والفقير الذي ورد فيه؟ \*

﴿أجاب﴾ رضى الله عنه، يدخل في هذا الفقير الذي لا يملك شيئاً وانسكين الذي يملك شيئاً ولكن لا يملك عدم كفايته إذا كانوا مؤمنين غير مرتكبين شيئاً من الكبائر ولا مصرين على شيء من الصغائر وبشروط في ذلك أن يكون صابرين على



الفقر والسكنة راضين بهما والله أعلم \*

\*(مسألة)\* قوله صلى الله عليه وسلم: «خير القرون الذى أنا فيه ثم الذين يلونهم» الحديث: ما الفرق بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم على تقدير صحته؟ «أمتي كالغيث لا يدرى أوله خير أم آخره»: وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم «للصائم فرحتان؟ فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاءه»؟ فالفرحة التى عند إفطاره ماهي؟ كونه يفرح بالأكل والشرب أو فرحه كونه حصلت له عبادة هذا اليوم \*

\*(أجاب)\* رضى الله عنه أما الحديثان الأولان فلا تناقض بينهما لأن آخر الأمة فى الحديث الثانى المضطرب عبارة عن المهدي وعيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ومن معهما، وأما فرحة الصائم عند فطره فجاز حملها على الأمرين فرحة النفس بابتناول ولا محذور فيها. وفرحة بقاء العبادة الفاضلة له: والله أعلم \*

\*(مسألة)\* قوله صلى الله عليه وسلم رأتها من الطوافين عليكم على إذا الحل؟ وهو أنى نفقته عن الصدين للصدم من لا ولاد تتين لا يمكنه التحرز منهم كى لا يمكن فى الطوافات لليلة وثلاثت النجاسة منهم فى محل العفو عنها فى مثله منها \*

\*(أجاب)\* رضى الله عنه الطوافون الخدم والطوافات الخدمات وأفواه الاطفال التى تنب نجس تفتت فخرهم كالقواه السندير فى العفو والله أعلم \*

\*(مسألة)\* روى أبو عبد الله البخارى وأبو الحسين مسلم رحمهما الله فى صحيحهما من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق «ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علة من ذنبت ثم يكون مضغة من ذنبت ثم يبعث الله نبت» وذكرنا فى الحديث وفى الحديث: نبتى نفرد به مسلم بخرجه من حديث أنى سريرة حذيفة بن أسيد الغفارى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا مر بالطفلة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها منك فصوره» وذكرنا فى الحديث \* فى الحديث الأول اشعار بأن الله تعالى يرسل انبت بعد مائة وعشرين ليلة وفى الحديث الثانى تصريح بأن الملك يبعث بعد أربعين ليلة فكيف تجمع بين هذين الحديثين؟ \*

\*(أجاب)\* رضى الله عنه حديث حذيفة بن أسيد هذا لم يخرج به البخارى فى كتابه ونسب ذلك لكونه لم يجده منتم مع حديث ابن مسعود رضى الله عنهما ووجد حديث

ابن مسعود أقوى وأصح فارتاب بحديث حذيفة الذي مداره على أبي الطفيل عامر ابن وائلة عنه فأعرض عنه فاما مسلم فانه خرج الحديثين معاً في كتابه فأحوجنا إلى تطلب وجه ياتمّن به ولا يتنافران وقد وجدناه والله الحمد الأتم ، فأقول : الملك يرسل غير مرة الى الرحم يرسل مرة عقيب الأربعين الأولى بدلالة حديث حذيفة بن أسيد بألفاظه في رواياته المتعددة فيكتب أجله ورزقه وعمله وحاله في السعادة والشقاوة وغير ذلك ويرسل مرة أخرى عقيب الأربعين الثالثة فينفخ فيه الروح بدلالة حديث ابن مسعود وغيره ثم انه يشكل وراء هذا من حديث حذيفة في قوله في بعض رواياته عند ذكر ارسال الملك عقيب الأربعين الأولى «فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجد لها ولحها وعظامها ثم قل يارب أذكر أم أثنى ؟ فيقضى ربك ما يشاء ويكتب » ، الى آخره ومن المعلوم أن هذا التصوير لا يكون في الأربعين الثانية فانه يكون فيها علقه وانما يكون هذا التصوير قريباً من نفخ الروح وهكذا روينا ذلك مصرحاً به في بعض روايات حديث حذيفة خارج الصحيح وسبيل الجواب عن هذا الاشكال أن يحمل قوله «فصورها» على معنى فصورها قولاً وكتبها لافعل أي فذكر تصويرها وكتب ذلك ، والدليل على صحة هذا ان جعلها ذكراً أو أثنى يكون مع التصوير المذكور وقد قل في جعلها ذكراً أو أثنى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك إلى آخره ويشكل أيضاً من حديث ابن مسعود ان البخاري رواه بهذا اللفظ وهو أن خلق أحدهم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً أو أربعين ليلة ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغه مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقياً أو سعيداً ثم ينفخ فيه الروح ثم يبعث اليه الملك بحرف ثم يقتضى تأخير كتب الملك الأمور الاربعة الى ما بعد الأربعين الثالثة \* وحديث حذيفة بن أسيد قاض بتقديم كتب الملك لذلك عقيب الاربعين الاولى وسبيل الخروج عن اشكال ذلك أن يحمل قوله «ثم يبعث اليه الملك فيؤذن فيكتب» معطوف على قوله «يجمع في بطن أمه أربعين يوماً» متعلقاً بهذا لا بانتهى يليه قبله وهو قوله ثم يكون مضغه مثله ويكون قوله «ثم يكون علقه مثله» ثم يكون مضغه مثله «اعتراضاً وقع بين المصطوف والمعطوف عليه والاعتراض بأمثال ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب غير قليل \* من ذلك قوله سبحانه وتعالى ( فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات

والأرض وعشيا (حين تظهرون) فقوله (وعشيا) ليس متعلقا بالذى يابيه وهو قوله (وله الحمد في السموات والأرض) ومعلوفاً عليه بل متعلقاً بما سبق من قوله (وحين تصبحون) وقوله (وله الحمد في السموات والأرض) اعتراض بينهما إذا عرفت هذا فقوله «ثم ينفخ فيه الروح» متصل بقوله «ثم يكون مضطرباً» لأنه في شبه الأخير لما ذكرناه فافهم ذلك واعرفه وأرعه فإنه مشكل عويص جداً ولا أحد نعلمه قد تقدم بحله وقد أوضحته بإيضاحنا ينشرح صدر الفاهم الأهل والله سبحانه الحمود حقاً، وكان الحافظ عياض بن موسى القاضى من المناربة قد تعرض لذلك مقتصرأ على رواية مسلم الحديث ابن مسعود وذلك فيها بحرف الواو لا بحرف ثم ولفظها «ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه» الى آخره وأجاب بان الواو لا تقتضى ترتيباً وهذا الذى أتى به سهل لا يتأتى مثله في رواية البخارى التى هذان الله الكريم شرح معناها والله الحمد كما وهو أعلم \*  
في مسألة ٢٠ قوله عليه السلام «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» هل خرج في الصحيحين أم لا؟ وهل يصير في عقيب التوبة كمن لا ذنب له ليحكم القاضى برشده في تزويج بنته أو موليته؟ أم لا بد من صلاح العمل بعد التوبة إلى مدة معومة؟ وكيف حكم الله في ذلك؟

جواب ٢٠ رضى الله عنه لم يخرج في الصحيح ولم نجد له اسناداً ثبت بمثله الحديث والتائب يستحق عند بعض أصحابنا استور من غير توقف على اصلاح العمل في المدة المعومة ولا بشئ بنعمل بهذا ونستور عن تزويج ولا يخرج عن خلاف في الفاسق \*  
في مسألة ٢١ رجلان تتاجرا في قوله صلى الله عليه وسلم «يتزل ربكم في كل ليلة الى سماء الدنيا» الحديث بينهما فقال أحدهما تلا آخر الحديث يتأول وقال الآخر بل هو كما جاء ليس فيه تأويل بل يتزل وكذا في جميع الصفات والآيات والأخبار \* وكل واحد يدعى الصحة في قوله \*

جواب ٢٢ رضى الله عنه الذى عليه الصالحون من السلف واختلف رضى الله عنهم الاختصار في ذلك جميعه على الأيمان الحق بها والاعراض عن الخوض في معانيها مع اعتقاد التقديس المطلق وإنه ليس معناها ما يقبها من مثلها في حق المخلوق والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ في معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه وهو قوله «كل مولود يولد على الفطرة» المذكورة وهي فطرة الاسلام أو الفطرة التي هي الخلق والابداع والاختراع \*

﴿أجاب﴾ رضي الله عنه معناه والله أعلم انه يولد غير متلبس بحقيقة الكفر فإنه بالاعتقاد ولا وجود له قطعاً فأبواه يهودانه قبل البلوغ من حيث الأحكام تبعاً وبعد البلوغ بتقليده إياهم في حقيقة الكفر مباشرة منه وملامسة منه للكفر، وأما ما ورد من أن الشقي من شقى في بطن أمه فلمراده - أن يكتب الملك عليه - أخبار عما يوجد منه إذا باشر الكفر، وفي قوله «الله أعلم بما كانوا عاملين» إشعار بأنه قد يكتب عليه الشقاء ويحكم به عليه بناء على ما يعلمه الله تعالى منه من أنه لو أحياء الله إلى حين يستقل بالإيمان والكفر لا اختر الكفر وكفر كما جاءت الرواية بذلك مصرحاً به في بعض الأحاديث فيخرج من ذلك أنا لانستلزم الحكم بأن من مات من أطفال المشركين فهو في الجنة وكذا في أشباههم من المجانين والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ في معنى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على أبي (ليكن الذين كفروا) بأمر الله تعالى ما المراد بذلك؟ وما وجه تخصيص هذه السورة بالذكر؟ وما الحكمة في ذلك؟ \*

﴿أجاب﴾ رضي الله عنه في ذلك فوائد منها كونه سن بذلك عرض القرآن على من يحفظه ويعرف كما هو المعروف من قراءة القرآن على المقرأ. ومنها إن أياً كان موثقاً به في الأخذ والأداء عنه صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك ليؤدي عنه وفيه حض له على التصدير لقراءة القرآن عليه فكان رضي الله عنه يمدده صلى الله عليه وسلم رأساً، وأما تخصيص هذه السورة فمن المعنى فيه أنها مع وجازتها جامعة لأصول وقواعد ومهام عظيمة وكان الوقت يقتضى ترك التعلويل والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر» فهل يكون هذا السوق قبل موت الخلق أو بعد خروجهم من الأجداث؟ \*

﴿أجاب﴾ رضي الله عنه بل قبل موت الخلائق وقوله «لا تقوم الساعة» شاهد بذلك والله أعلم \*

«(مسألة) \* فيما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «لمن الله من أكرم غنيا لغناه وأهان فقيراً لفقره» وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «لمن الله من أكرم بالفنى وأهان بالفقر» هل يدخل تحت هذا اللعن شيخ يزار بحية الفقير والفنى وابناء الدولة وهو من ذوى الولايات والتسلط فيتكف لآبناء الدنيا ويحضر للفقير ما ييسر أم لا؟ \*  
 «(أجاب) \* رضى الله عنه اما أولاً فان هذين الحديتين لا نعرضهما من جدة تصح، تقوم بها الحجة، وقد أخرج أبوشجاع شيرويه الهمداني صاحب الفردوس فيه من حديث أبى ذر نيفارى رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال «لمن الله فقيراً تواضع لفنى من أجل منه من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه» لكن ليس ذلك مما يقع عليه الاعتماد فان صاحب الفردوس جمع فيه بين الصحيح والسقيم وبلغ به الانحلال الى أن أخرج أشياء من الموضوع، ويدانى هذا الحديث فى معناه ما روى من أنه «من تضعض لفنى ذهب ثلثا دينه» وأخبرت عن أبى الفتوح الشاذياخى وغيره قولوا حدثنا الاستاذ أبو القاسم القشيري قال سمعت الاستاذ أبا على الدقاق يقول فى الخبر «من تواضع لفنى لأجل غناه ذهب ثلثا دينه» وإن ذلك لأن المرء بقلبه ولسانه ونفسه فذا تواضع لفنى بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فذا اعتقد فضله بقبه كمتواضع له بلسانه ذهب دينه كما هذا كلامه \*  
 ثم إن نفس هذه الأحاديث وإن ثبتت من حيث الرواية فمن تقضيته من ذم الأكرام الفنى لغناه وإهانة الفقير لفقره ثبت صحيح وذلك ان لم ينته فعله الى فضاعة اللعن وذهاب ثلثى الدين فهو منكر قبيح على الجملة فان فيه تعظيم الدنيا التى هى مجمع الآثام وأهم الخبائث ويستنزى ذلك من ضعف قوى تنقوى أمراً عظيماً كنه لا تناول من أكرم الفنى مطلقاً بل من أكرم الفنى لأجل غناه الذى كان يبعث به على إكرامه معتنه من لاديه واستعظامه وتصرف به من فنى فلا يدخل فى ذلك من أكرم الفنى معنى آخر لا يذمه الشرع ويأباه بأن يقصد به حفظ قلب الفنى بأنه لم يفعل تأذى أو ترغيبه فى إكرام الأضياف أو يريد به دفع شره وصيانة نفسه وإياه عن محذور غيبته أو توصيته بما يريد أن يأمره به من خير فهذا وما أشبهه من المقاصد الصحيحة اذا اقترن بفعل ذلك فهو حسن غير مذموم وإنما فعل له بنية التقرب مأجور غير مأزور وتكف هذا المذكور لآبناء الدنيا اذا كان شئ من هذه المقاصد المستقيمة فليس من إكرام الفنى لغناه فى شئ وكذلك اقتصاره فى حق الفقير على اختصار ما ييسر اذا كان لكون ذلك

يكنى الفقير ويرضيه من غير أن يقرن به استحقاق منه بالفقر وفقره ليس من أهانة الفقير وفقره بسبيل . وقد أخرج أبو داود صاحب السنن فيه عن ميمون بن أبي شبيب « أن عائشة رضي الله عنها مر بها سائل فاعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاعمدته فأكل فقيل لها في ذلك فقالت : امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم » فهذا الحديث أصل في هذا الذي نحن بصدده فليصح المتن بذلك مقاصده فيما يأتي منه ومن غيره ويتدبر فقي حجتها حجة أعماله وفي فسادها فسادها والله الكريم المسؤول توفيقنا وإياه لما يحبه ويرضاه ومن يحب والمسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين \*

\* (مسألة) « روى عن النبي صلى الله عليه وسلم » أن رجلاً من أهل الحنفية مات فوجد معه ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان » فما السر في ذلك وما المعنى فيه مع أن الدينارين لأحق فيهما لله تعالى ؟ \*

\* (أجب) « رضي الله عنه من الأسباب في ذلك أنه رحمه الله أظهر الفقر وقعد مع أفقر أهل الصفة الذين لا يملكون ديناراً ولا درهماً ولم يخرج ديناراً عنه نفسه ورفقائه والله أعلم \*

\* (مسألة) « سأل سائل الشيخ رحمه الله تعالى وقد ذكرت في كتابي » الذي منقته في علوم الحديث فوائد جمة لا أن في أوله أو ذلوا في حديثه غير صحيح فليس ذلك قطعاً بأنه كذب في نفس الأمر ؛ قد يكون صدقاً في نفس الأمر وثبت مراده به لم يصح إسناده على الشرط المذكور والله أعلم ؛ وقد رأيت قد ذكر عن الإمامية أنهم قالوا في الحديث حديث إسناده صحيح ومتنه غير صحيح أو إسناده غير صحيح ومتنه صحيح أو إسناده مجهول ومتنه مجهول أو إسناده صحيح ومتنه صحيح أو إسناده ضعيف ومتنه ضعيف ؛ وأيضاً لهم كتب الموضوعات ويقولون من فلان إلى فلان الله أعلم من وضعه فهذا يدل بأنه في نفس الأمر غير صحيح فإن رأى أن يذكر في شرح هذا ما يشق به علة الطالب فعل ذلك \*

\* (أجب) « رضي الله عنه انتهى يرد من هذا على ذلك قولهم : إسناده صحيح ومتنه غير صحيح وجوبه أن في كلامي احترازاً عنه وذلك في قولنا أنه لم يصح إسناده على الشرط

المدكور لأن من الشرط المذكور أن لا يكون شاذاً ولا مملاً والذي أوردتموه لا بد أن يكون في إسناده شذوذ وعلة تمله ولأجل ذلك لا يصح به التمسك فإن أئمتنا عليه أنه إسناد صحيح فلا بالتفسير الذي ذكرتموه بل بمعنى أن رجال إسناده عدول ثقات هذا الخسب وما بعد هذا لا يمس ما ذكرته الاقوله في بعض الأحاديث انه موضوع، والجواب انه ليس في الكلام الذي ذكرته انكار لذلك وإنما فيه انه لا يستفاد ولا يفهم من قوهم هذا الحديث غير صحيح أكثر من أنه لم يصح له اسناد على الشرط المذكور وهذا كذلك لان هذا الكلام لا يظهر من معناه انه كذب في نفس الامر احتجنا الى زيادة لفظ مثل ان يقول هو موضوع أو كذب أو نحو ذلك والله اعلم، قولي لم يصح اسناده علم اي لم يصح له اسناداً والله اعلم \*

﴿مسألة ١٢﴾ في رجل يقرأ الحديث على المحدث ويقول في كل حديث وبالسناد حدثنا فلان عن فلان ولا يقول قل حدثنا فهل يصح هذا السماع أم لا؟  
 ﴿جواب ١٢﴾ رضي الله عنه هذا خطأ من فاعنه : وإما بطلان السماع به ففيه احتمال والأظهر انه لا يعطى من حيث ان حذف القول اختصاراً مع كونه مقدراً في كثير من كتاب الله تعالى وغيره والله اعلم \*

﴿مسألة ١٣﴾ روى ان النبي صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودى على صاع من شعير أو صاعين وأنه صلى الله عليه وسلم مات وله حصون وأرض فهل هذه لأحد حديث صحيح وأنه صلى الله عليه وسلم مات وهو فقير؟ وينوا لنا أدلة موته على الفقر والكبر التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم للفقراء فقصلوا على الأغنياء بتلك الكميات وغيرهم من لأحد حديث الصحيحة؛ وننذى ذهب من العلم الى ان الفقير الصابر أعلى من الغنى المتكبر من هو من العلماء؟ \*

﴿جواب ١٣﴾ رضي الله عنه روى البخارى في صحيحه بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قتلت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى ثلاثين صاعاً من شعير وكان له مائة ألفه الله تبارك وتعالى أرض بخير وفدك وغيرها وكانت معدة نوبته وه تورث منه تقوته صلى الله عليه وسلم «انا لا نورث متركناه صدقة» وكل هذا صحيح لا نقض فيه ونغفر صفة التلازمة عند موته وقبل ذلك صلى الله عليه وسلم ولا يقدح فيه ما كان في مسكه من بعده نصالح المسلمين وإخراج ما يحصل عند حصوله، وحديث

ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بمخمسائة عام» حديث ثابت، وحديث ابى هريرة رضى الله عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أب فقراء المهاجرين اتوه فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا تصدق ويمتقون ولا تمتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا بلى قل تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل الأموال ما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» هذا لفظ الحديث فى صحيح مسلم، وأخبرني بعض الاشياخ بخراسان قل ثنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الصوفى قال أخبرنا الاستاذ أبو القاسم القشيري قل سمعت أبا على الدقاق يقول تكلم الناس فى الفقر والغنى أيهما أفضل وعندى أن الأفضل أن يعطى الرجل كفايته ثم يمان فيه والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ صوم رجب كله هل على صائمه إثم أم له أجر؟ وفى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه ابن دحية الذى كان بمصر انه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن جهنم تسعر من الحول إلى الحول لصوام رجب» هل صح ذلك أم لا؟ \* ﴿أجاب﴾ رضى الله عنه لا إثم عليه فى ذلك ولم يؤثمه بذلك أحد من علماء الأمة فيما نعلمه بل قل بعض حفاظ الحديث لم يثبت فى فضل صوم رجب حديث أى فضل خاص وهذا لا يوجب زهدا فى صومه مما ورد فى فضل الصوم مطلقا، والحديث الوارد فى كتاب السنن لأبى داود وغيره فى صوم الأشهر الحرم كفى فى الترغيب فى صومه، أما الحديث فى تسعير جهنم لصوامه فقير صحيح ولا يحل روايته والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ اذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أقوام انهم من أهل الجنة وهم مؤمنون مصدقون بخبره صلى الله عليه وسلم فهل يأمنون السكر كما أخبرهم به من أنهم من أهل الجنة؟ وسمعنا عن عمر رضى الله عنه انه قال لا آمن مكره ورجلى الواحدة فى الجنة والأخرى برا فهل هذا عن عمر صحيح أم لا؟ \*



﴿أجاب﴾ رضى الله عنه هذا القول بعينه عن عمر رضى الله عنه لستنا نصححه بل أصل كونه لم يأمن مكر الله وأنه كان شديداً ما بين يديه ثابته وذلك له وجوه ، أحدها أنه كان يرى جواز النسخ في مثل ذلك ، وأنه روى عنه أنه كان يدعوا الله أن كنت ككتبتى شقياً فأنسخ ذلك واكتبتى سعيداً أو مأمناً ، هذا ، والثاني أنه وأمثاله أن أمنوا بكونهم من أهل الجنة فلا يأمنون أهوالاً تصيبهم قبل دخول الجنة ، الثالث وأن كانوا لا يجوزون النسخ في مثل ذلك فقد يجوزون أن يكون ذلك مشروطاً بشرط ولا يوجد منهم وخفى عليهم ذلك الشرط عافانا الله تعالى \*

﴿مسألة﴾ أول من يدخل الجنة أن قالوا هم الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه فيدخل كل نبي مع أمته أو الأنبياء كلهم يدخلون الجنة قبل أعمهم \*  
﴿أجاب﴾ رضى الله عنه نبينا صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة قبل الجميع والظاهر أن الأنبياء يدخلون قبل الأمم كلها \*

﴿مسألة﴾ عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى النبيين وآلهم رأى رجلاً يسرق فقل أمرت ؟ فقل كلا ونسئ لا إله إلا هو قل آمنت بالله وكذبت عني ، وحديث آخر أن بعض الناس أذنب ذنباً فسئل عنه فقال والله نسئ لا إله إلا هو ما فعلته أو كما قل فقل صلى الله عليه وسلم غفر الله لك ذنبك بصدقك في قولك لا إله إلا الله \*  
﴿أجاب﴾ رضى الله عنه كأنه صلى الله عليه وسلم لما وجد السارق ربه تعالى غفرته نصية والمعضة حتى أنسته ، استيقنه حالة الابصار وبقي في صورة من يرى بشيء من بعد ولا يتحققه فذا نوزع فيه كذب رؤيته وأما الحديث الآخر فيه إشارة إلى أن حسبه صدق في التوجيه كغير النصية والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ أخبر متى لا يطرق إليه النسخ وأخبر متى يدخله الأمر فيطرق إليه النسخ وهو الفرق بين الخبرين ؟

﴿أجاب﴾ رضى الله عنه من أمثلة الخبر الذى لا يدخله النسخ قوله تعالى (إن الأبرار نعيم وإن الفجار نفي جحيم) ومن أمثلة الخبر انشتمل على الأمر قوله صلى الله عليه وسلم «توضؤوا بماء مستنزه» ومن أمثلة ما لا يدخله النسخ في الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» والفرق أن ما فيه الأمر تكليف

فلا يتمتع إسقاطه بالنسخ بخلاف الخبر المحض فإن النسخ فيه الخلف فيكون ذلك وقع كذباً والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ في الفقير الصابر والغنى الشاكر أيهما أعلى ؟ ينو ذلك لتحصيل معرفتهما والذي لا يجب عليه التكسب ببيان دليله وما هو ؟ \*

﴿أجاب﴾ رضى الله عنه : هذا باب واسع ومما يحتاج به — من فضل الفقير الصابر وإياه نختار — حديث دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء بمخمسائة عام ، وما يحتاج به في فضل الغنى الشاكر قوله صلى الله عليه وسلم «فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» وحديث الله كذا الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم الفقراء فلما بلغ ذلك الأغنياء شاركهم فيه ومن قل لا يجب عليه التكسب فدليله انه الآن غير واجد وليس عليه واجب من ذلك فلا يجب عليه التحصيل لتجب عليه النفقة كما لا يجب عليه تحصيل المال لتجب عليه الزكاة والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ هل ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل قدم نبي من الأنبياء عليهم السلام ولى من أولياء الله تعالى ؟ وسمعنا أن القطب على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعنا أن في الأرض سبعة أوتاد وإبدال وتقباء ونجباء وكل مات رجل أقم الله عز وجل عوضه رجلاً ولا تزال الوراثة دأمة في علم الباطن وفي علم الظاهر إلى قيام الساعة الأمر على ما ذكر أم لا ؟ \*

﴿أجاب﴾ رضى الله عنه لا يثبت هذا الحديث وأما الإبدال فأقوى ما روينا فيه قول على رضى الله عنه انه بالشام تكون لأبدال وأيضاً من شبههم كأنهم عليه من عمه ، نسفين وصلحائهم ، وأما الأوتاد والنجباء والتقباء فقد ذكرهم بعض مشايخ الطريقة ولا يثبت ذلك ولا تزال طائفة من الأمة ظاهرة على الحق إلى أن تقوم الساعة وهم العلماء \*

﴿مسألة﴾ هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في علمه الباطن الذين أقرهم الله تعالى لتربية أرباب الأحوال وإنقادات الشريعة وليوصوا أن يرد إلى الله تعالى بقوتهم التي أعطاهم الله تعالى وبدعوتهم إلى الجهاد والجهاد من أئمة الطريق المكاشفين الذين لهم الكشف المصون الموافق للشريعة المنظرة هل يجب عليهم أن يشهروا أنفسهم بذلك ويتصدوا بالقعود للخلق كيجب على علمه الشريعة التصدى والقعود لخلق لقوائد المسلمين منهم أم لا ؟ والخضر عليه السلام هل ورد انه حى إلى الوقت المعلوم ؟ وهل هو ولى أو نبي أم لا ؟ \*

﴿اجاب﴾ رضى الله عنه لا يجب عليهم ذلك ولا يمتثل حالهم وحال الخلق ذلك وفي الشريعة كفاية فيما يرجع الى ارشاد الخلق ، وأما الخضر صلى الله عليه وسلم فهو من الاحياء عند جماهير ائمة من العلماء والصالحين والامة معهم في ذلك وانما شذ بانكار ذلك بعض اهل الحديث وهو صلى الله عليه وعلى نبينا والنبين وآل كل وسلم نبى واختلفوا في كونه مرسلًا والله اعلم \*

﴿مسألة﴾ في الابوة هل يجوز ان يطلق في الكتاب العزيز والحديث الصحيح لأب من غير صلب وايش الفرق بين آدم أبى البشر وبين ابراهيم خليل الله عليهما وعلى نبينا والنبين وآل كل وسلم أب فأدم ابو البشر وابراهيم ابو الايمان وأولعى آخر؟ ونرى مشايخ الطريقة يسمونه أبالمريدين فيجب بيان هذا من الكتاب العزيز والحديث الصحيح وإما أعلى الأب او الأخ او الصاحب؟ ترى الصحابة رضى الله عنهم كانوا اخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الاسلام والايمان وزاهم خصوا باسم الصاحب بنوا لنا هذا رزقكم الجنة . \*

﴿اجاب﴾ رضى الله عنه قل الله تعالى (قالوا نمبذ إلهك وإله آبائك ابراهيم وسماعيل) وسماعيل من نحمه لامن آبائه وقال سبحانه وتعالى (ورفع ابيه على العرش) واه قد كان تقدم وفاتها قالوا وانراد خنته في هذا استعمال الابوين من غير ولادة حقيقة وهو مجاز صحيح في اللسان العربى واجراء ذلك فى النبى صلى الله عليه وسلم والعالم والشيخ ونريد سائغ من حيث اللغة والمعنى وامن حيث الشرع فقد قال سبحانه وتعالى (ما كان محمد أب أحد من رجلكم) وفي الحديث الثابت عنه صلى الله عليه وسلم «انما انا لكم بمنزلة نوح وعمر» فذهب بعض عمثائى انه لا يقدر فيه صلى الله عليه وسلم انه أبو المؤمنين وان كان يقدر في زوجه أميت المؤمنين ، وحجته مذ كرت فعلى هذا فيقال هو مثل لأب وكأب وبسنة آيت ولا يقدر هو ابو ذى او والدن ومن علمائنا من جوز ، واضق هذا ايضا وفي ذلك نهحق مجاز بحث يفتون والاحوط التورع والتحرز عن ذلك وم لا يخفى وصاحب فكر وحسنهم خصر من لآخر وأعم فخر ليس بصاحب وصاحب ليس بخوذة قبت بينهم فلاح اعنى \* وفي حق الصحابة رضى الله عنهم فمتم ختير نفخ نصجة لانها خصيصة نخبه وخوة لاسلام شاملة لهم ولغيرهم وايضا

فلفظ الصحابة يشمر بالأمرين اخوة الدين والصحبة لانه لا يطلق ذلك في العرف على الكافر وان صاحبه صلى الله عليه وسلم مدة والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ شخص قال من سب الصحابة رضى الله عنهم لا ينفرد له وان تاب واحتج بالحديث الذى روى «سب صحابتي ذنب لا ينفرد» وقال قال لى الشيخ عندى لا يتوب الله عليه قيل له ان تاب تاب الله عليه فقال لا يتوب الله عليه فهل يتوب الله عليه ام لا؟ \*

﴿اجاب﴾ رضى الله عنه اخطأ هذا القائل - فى قوله وفى احتجاجه - خطأ فاحشاً، أما خطؤه فى قوله فانه نفي مغفرة الله تعالى لهذا المذنب من غير توبته ومع التوبة وهو مخطئ مبتدع فاحطاً وابتدع فى الموضعين، اما اذا لم يتب فلا أن السب ذنب دون الشرك وكل ذنب دون الشرك فيجوز أن يفر الله تعالى لفاعله وأن لم يتب إمامته سبحانه ابتداءً أو بشفاعه الشافعين أو بأن يرزق حقاً من الحسنات التى يذهب السيئات مشهد بذلك دليل النصوص وغيرها ومن قال فى شيء من الذنوب التى هى دون الشرك أن الله تعالى لا يفر لفاعله فقد نقول على الله بذلك وتعرض لمقابله واما اذا تاب فانه ليس شيء من الذنوب لاتوبة منها، وليس هذا باعظم من الشرك ثم لا يقال الشرك لاتوبة منه فان اسلام الكافر حاصله التوبة من الشرك واجمت الأمة على ان الله تعالى لم يجعل فيما خلق ذنباً لاتوبة منه اصلاً ونصوص الكتاب والسنة متظاهرة على ذلك غيرانه ينبى ان يعلم ان التوبة من ذنب السب لا يكفى فيها توبة السباب فيما بينه وبين الله تعالى فان سب الصحابة رضى الله عنهم ظلم لهم والتوبة من مظالم العباد طريقها البراءة اليهم باحلامهم أو غيره وذلك متعذر فيمن مات ومع هذا فطريق الخلاص غير منسد على التواب من سب الصحابة من وجوه: احدها الاستغفار لهم والدعاء لهم بالرحمة والرضوان لاسيما فى اعقاب الصلوات، الثانى أن يكثر من الأعمال الصالحة حتى يقع بعض حسناته عوضاً عن هذه المظلمة ويفضل له ما يسد به ان شاء الله تعالى، الثالث أن يلجأ الى الله تعالى فى أن يضمن عنه تبعاته ويرضى عنه من فضله من ظلمه بالسب وغيره فهو سبحانه - وتعالى جدير باجابة دعائه وهذه الوجوه لها أصول مروية: منها حديث حذيفة أنه - شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنب لسانه على أهله فقال تعاجلاً «أين أنت عن الاستغفار»؟ أخرجه النسائى وغيره، وحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه المخرج فى الصحيح فى الشخص الذى قتل مائة نفس ثم تاب وعاجله الموت بين القريتين فليطلب هذا :

(م ٤ - فتاوى ابن الصلاح)

التائب نفساً فان الرحمة واسعة فقد جعل الاستغفار والتوبة في هذين الحديثين مخلصاً من مظالم العباد وهو خارج على أحد الوجوه المذكورة \* وأما خطأ هذا الرجل في حجته ففي موضعين أيضاً أحدهما أن الحديث المتذكروه من أحاديث العوام التي لأصل لها يعرف والثاني (أنه احتج بالشيخ عدى) وهذا من المعجائب عند أهل المعرفة فإنه لا يخفى على مسلم انه لا حاجة في دين الله سبحانه وتعالى الا فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى معرفة ما عنه صلى الله عليه وسلم الا بنقل الثقات من أهل العلم والاختصاص فمن لم يكن من أهل ذلك كان جاهلاً وان كان زاهداً فإن الزهد لا يجعله نبياً يوحى اليه والقلوب لا تعرف منها احكام الدين وشرائع الاسلام ومن انتسب الى العلم الذي يزعم انه يطلعه على الصواب ويمتنع من الخطأ سألناه عن شيء من احكام القرآن المعلومه والسنة الصحيحة واظهرنا بهذا اخلافه انه لو كان كذا يزعم لم يجهل ذلك وان جهل ذلك فهو بغيره اجهل فليترك الله به هذا القائل ولا يقلد دينه من لاعلم له ونستغفر الله مما جرى منه غفر الله له ولنا وجميع المسلمين \*

\* (مسألة) \* رجل اغتاب رجلاً مسلماً وجاء اليه وقل له قد اغتبتك وقلت عنك كذا وكذا اجبني في حل فما فعل يجعل في حل . هل هو مخفي بكونه لم يجعله في حل ؟ وهذا الذي اغتابه بقى عليه تبعه منه أم لا ؟ \*

\* (اجب) \* رضي الله عنه ليس عليه ان يجعله في حل ولكن حرم نفسه فائدة العفو ومثوبة اسعاف السائل والتبعية باقية على الغتاب وينبغي أن يكتر من ان يقول اللهم اغفر لي ولن اغتبه ولن ظففته وقد روي في حديث لا أعلم بقوى اسناده « كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبه » وان ثبتت فله اصل والله اعلم \*

« (مسألة) \* من اغتاب مسلماً لاستغفر كفارة لغيبة والحديث عنه صلى الله عليه وسلم ( كفارة لغيبة ان تستغفر لمن اغتبه ) مع أن الحديث غير ثابت وان كان اسناده قوي اقبل له اصل في الكتب ان يزو حديث الصحيح ؟ وهل يجوز اذا كانوا جماعة قد اجتمعوا على الخير وبينهم اخ من لاخوان وضربته ضرباً بقره يجمع ببعض الاخوان ويقول قد وجهني اليك يقول بك حديثي بما عندك ومردده بهذا ان يصبر عنده وما يكون ذلك وجهه الا كذب من عنده وينبغي في شيخ يتجه به ويخش عليه بـ كذب ويقول أنت شيخى ويقول لا سخر أنت شيخى ويخرج من عنده ويتبهمه ويؤذيهم بسنه قبل يجوز ان يحذر الناس والمشايع والاخوان من هذا الرجل ؟ \*

\*(اجاب)\* رضى الله عنه الاستغفار لمن اغتتبه كفارة ذلك والحديث وان لم نعرف له اسنادا يثبتُه فعناء يثبت بالكتاب والسنة الممتدة أما الكتاب فقوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) وان كان هذا نزل في الصلوات فهو عام والعام لا يختص بالسبب وقد بين ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لما رضى الله عنه «اتبع السيئة الحسنة تمحها» وأما السنة فثنها هذا، ومنها حديث حذيفة أنه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنب لسانه على أهله فقال له «اين أنت من الاستغفار؟» وذنب اللسان على الغير اخواله وان كلالها أو كلالها من اجنات اللسان على الغير، وأما التحذير من الرجل الموصوف فحسن بشرط أن يكون المقصود نصيحة المخذور وما هو من الاغراض الدينية الصحيحة من غير ان يشوبه غير ذلك مثل أن يتصد التفكه بعرضه أو التفتي منه ونحو هذا والله أعلم\*

\*(مسألة)\* هل يجوز للإنسان ان يقرأ القرآن ويهديه لوالديه ولأوربه خاصة ولأموات المسلمين عامة؟ وهل تجوز القراءة من البعد والقرب أم على القبر خاصة؟ وهل يجوز للشخص ان يسمع كلام المظلوم على الظالم وهو ان يقول لاخيه اولصديقه ياخى ظلمنى وأخذ من عرضى وشتنى ذلك الفاعل الصانع وتكلم في حقه بما لا يحل قبل يجوزلى سماعه أم لا؟\*

\*(اجاب)\* رضى الله عنه اما هذا القرآن ففيه خلاف بين الفقهاء والذي عليه عمل اكثر الناس تجوز ذلك وينبى أن يقول اذا اراد ذلك اللهم أوصل ثواب قراءته لفلان ولمن يريد فيجعله دعاء ولا يختلف في ذلك القرب والبعد وأما سماع كلام المظلوم في ظلمته فهو فرع على كلام المظلوم فجاز للمظلوم ان يقول فجاز لغيره سماعه وما لا فلا يجوز الاصفاء اليه والنقل الذى هو جاز للمظلوم ما يدعوه حجه اليه على وجه الشكاية أو على وجه الابضاح لكونه قد ظلمه أو على وجه آخر من الاحتجاج لنفسه عليه مثل قول أحد المتخاصمين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جعل الميمن على خصمه يرسول الله أنه فاجر لا يتورع عن شيء والله أعلم\*

\*(مسألة)\* قول لا إله إلا الله في دفع الوسوسة نافعة هل على ذلك دليل؟\*

\*(اجاب)\* رضى الله عنه قول لا إله إلا الله له أثر في تنوير القلوب ولذلك اختاره جماعة من المشايخ لاهل الخلوة وقد علم أن الشيطان الوسواس الخناس اذا ذكر الابد الله تعالى يخنس أى يتأخر ويبعد ولا إله إلا الله في أول درجات الذكرفنه التوحيد الناصح

الباهر والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ في رجل يمدح فتفرح نفسه ويذم فتتألم نفسه ورجل إذا مدح بما فيه يكره ذلك فهل هذا الفرح مقبول من النفس في الشرع أو مذموم القبول له؟ والذي يكره المدح في نفسه لا يجب أن يمدح فهل هذا موافق في الشرع؟ \*

﴿أجاب﴾ رضي الله عنه هذا كله يختلف باختلاف مستنده في السرور والكراهة فذا سر بالمدح لما دل عليه من انعام الله تعالى عليه بالستر والقبول مع عدم الاعجاب وغيره من الأخلاق المذمومة فلا بأس وكذلك إذا تأذى بالذم كما يذم بذيره من أنواع البلاء مع سلامته من السخط ونحوه فلا بأس به وإذا كره المدح تخوفاً من الفتنة والعجب ونحو ذلك فلا بأس والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ في تحمل المني بأي شيء تزول مع كون الإنسان فقيراً ماله شيء فإذا جاءه شيء من الناس كيف الطريق فيه أن يخذله ولا يكون عليه منة من أعطاه؟ وعند موت المسلم الذي يرى ربه عند الموت وإذا رآه عرفه في النار الآخرة بتلك الرؤية الأولية أو بطريق أخرى بين لما هذا يدل من الكتاب والسنة والاجماع وهل يجوز أن يعطى الله سبحانه لولي من أوليائه من أهل الجنة بخدمته بطلبه أنه سبحانه وتعالى أياه أو يخبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو طريق آخرين من الطريق ووضح دلالة لاسكتف ولا ريب، والاله الذي هو من الله تعالى عرفه مهيته في الإنسان كيف هو؟ حتى يعرف \*

﴿أجاب﴾ رضي الله عنه يتفقد حال المنعطي فإذا وجدته معطياً لله تعالى فآخذه من الله تعالى لأنه وعد به مجرد سبب وحقق النظر إلى السبب ذهبت المنة وطاحت إن شاء الله تعالى. ومروية تؤمن ربه تعالى بعد موته فتخفف رؤيته أنه تبارك وتعالى في الآخرة فإن تلك رؤية لبصر من العين الجسدية بخلاف هذه التي هي إدراك من الروح فحسب والعلم عند الله تعالى ويجوز أن يعرف المؤمن كونه من أهل الجنة بخبر من الرسول صلى الله عليه وسلم كفي النفر انتهى سجد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهم العشرة. وأهل بدر وعائشة. وابت بن قيس بن شمس، وخديجة في سدة آخرين. وأما بقدر ذلك فكلما وتبرجوا رجاء مرحوم تخوف، وقد خففوا في أن الولي هل يجوز أن يعرف كونه ولياً فمنهم من قد يجوز ذلك لكن قل ليس من شرط الأولية سلامة العدة فذلك لا يميز على هذا من معرفته لكونه ولياً معرفته لكونه من أهل الجنة. وأما الهة فهو حق خطر من الحق

سبحانه وتعالى فمن علاماته ان ينشرح له الصدر ولا يعارضه معارض من خاطر آخر والله أعلم \*  
 \* (مسألة) \* كلام الصوفية في القرآن كالجنيد وغيره وكان السائل عن هذا منكرا ما سمع من ذلك وكان يجالس شيخا من المفتين فحوى ذلك في مجلسه فابتدأ الشيخ وقال كالستحسن لكلام الصوفية، وقال أيضا هم لا يريدون تفسير القرآن وإنما هم معاني يجدونها عند التلاوة، وقال أيضا يقولون (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) قالوا هي النفس \* وكان الشيخ المفتي يشرح ذلك ويقول أمرنا بقتال من يلينا لانهم أقرب إلينا وأقرب شر إلى الانسان نفسه، وقال الشيخ أيضا يقولون إنا أرسلنا نوحا إلى قومه يقولون نوح العقل والغرض أنهم يلقي الله عندهم من كلامه ما ينتفعون به هذا قد صدر عن اكابرهم الجهم الفغير واتم بذلك اعلم والسائل هكذا ليس بجاهل وليس عزمه الاعتصام بما يسمع من الشيخ تقي الدين ايده الله تعالى واحدا لا يجمل ان قوله سبحانه وتعالى (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) ليس المراد به النفس وأن المراد ظاهر ومن قل غير ذلك فهو غلطى \*

\* (أجاب) \* رضى الله عنه وحدث عن الامام أبي الحسين الواحدى المفسر رحمه الله تعالى أنه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمى حقائق التفسير فن كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر، وأما قول الظن بمن يوثق به منهم أنه إذا قال شيئا من أمثال ذلك أنه لم يذكره تفسير ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة من القرآن العظيم فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسالك الباطنية وانما ذلك ذكر منهم لتظير ما ورد به القرآن فان التظير يذكر بالتظير فمن ذلك فل النفس في الآية المذكورة فكانه قل أمرنا بقتال النفس ومن يلينا من الكفار ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا في مثل ذلك لما فيه من الابهام والالتباس والله أعلم \*

\* (مسألة) \* رجل طلب العلم وهاجر اليه من وطنه فسمع داعيا إلى الزهد في الدنيا وله نفس جروح وخاف أن لا ينجو من آفات الدنيا مع النفس الامارة بالسوء فالحيلة في نجاته؟ ووبم يكون العلاج للنفس الجروح؟ وماذا يقر به من الله الزهد والعلم والسياسة والعزلة؟ \*

\* (أجاب) \* رضى الله عنه سبيله والله الموفق الهادى ان يزهد في الدنيا ولكن زهد الراشدين العالمين لازهد الجاهلين فيطلب العلم غلصا لله تعالى متقربا به اليه ولا يترك السبب الذى يغنيه عن الحاجة الى الناس ولا يعتزل الناس بل يقيم بينهم صابرا عليهم مصححا لنيته في ذلك فان هذه عاريفة الأنبياء والخلفاء وأئمة المتقين ويجاهد نفسه بالعلم وآدابها وتسد يده وتقويه وليس الطريق الى السلامة من الآفات الهرب من الناس ولا متابعة القوم الذين



تظاهروا بالفقر والزهد غير ملتفتين الى الشريعة المظهرة وآدابها بل معرضين عن ذلك وعمّا شرحتاه معتمدين على خواطرهم متمسكين برسوم لأصل لها في الشريعة معترضين بأحوال لم يأت بها كتاب ولا سنة زاعمين انهم مع الحقيقة وليس عليهم الوقوف مع الشريعة فان هذا سبيل انحرورين المفتونين وطريق المضلين الدجالين والسالك لمسلكهم قارع لباب الاتحاد وهو واجبه عن قريب شهد بما ذكرته اعلام العلوم والمعارف ويراها الله والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ رجل قل ان الله لا يسمع دعاء ملحونا قليل وما الدعاء الملحون ؟ قال ان يدعو الانسان بالجزم ويقول بالرفع قل له الاخريل هو ان يقول يارب قصر عمر فلان او قصر رزق فلان او خذني من جملة الدعاء الملحون \*

﴿اجاب﴾ رضي الله عنه ليس ما ذكره الثاني من الدعاء الملحون نعم هو من الاعتداء في الدعاء الذي ورد النهي عنه اذا كان قصده بالدعاء على فلان غير صحيح فان كان صحيحا بان كان في قصر عمره صلاح المسلمين لظلمه أو نحو ذلك فليس اعتداء ثم ان الدعاء الملحون ممن لا يستطيع غير الملحون لا يقدح في الدعاء و ينفريه والله اعلم \*

﴿مسألة﴾ قراءة القرآن بمد صلاة الصبح أفضل أو بمد صلاة المغرب أى الوقتين أفضل ؟ \*  
 ﴿اجاب﴾ رضي الله عنه في كل واحد من الوقتين فضل وفي ادراك الأفضل عسر ويظهر أنه بمد صلاة الصبح أفضل ليدرجي ان يحق به ركعة صفة له في نهاره الذي هو مظنة نصرته وتقبلته والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ رجل له والدا والوالد غير مفتقر اليه في القيام بأموره من اتفاق عليه أو مباشرة خزيمة بل لا يمكن ولده من ذلك فأحب الولد الا تقطع الى الله تعالى والتفرغ لعبادته في قرية نعمة من مقامه في البلدة لا يسلم فيه من انائم مخالطة الناس الابتساق يضمف عزمه عن تجشمها ووده يكره مغارسته وبقته ضامع منه أولاد يئس بهم غير هذا الولد قبل يحمل له مخالفة الوالد ولا تقتضي قرية بنية ضب سلامة دينه والتفرغ لعبادة أم لا يحمل له مخالفتي ذلك؟ وسيتبع هذه المسئلة ثلاث مسائل \* أحدها لو كان دينه في المقام سالما لكنه في الانتقال أكثر فوفر على العبادة هل الأولى المقام أو لا تقتضي مع مخالفة الوالد؟ \*

﴿المسئلة﴾ الثانية لو كان لا يتنقل لطلب الراحة والتزهد هل له مخالفتي في ذلك أم لا هذا كما مع تعبه ثوبه بذيرة في المسئلة المذكورة كما هو اسؤال في ذلك عن تعريف المباح والاولى مفصلاً \*

﴿المسألة الثالثة تعرف العقوق ماهو؟﴾

(أجاب) رضى الله عنه لا يحصل له ذلك ومخالفة الوالد في ذلك مع تأله لها محرمه وعليه الطوعية له في الإقامة والحالة هذه ثم ليجاهد نفسه في التصوف بما يحرم دينه بسبب مخالفة الناس فلا يخاط من جانب الطريق المحمود ولا يحال من شأنه النية ولا يمكن مع الناس بين التقبض والتبسط بلغتنا عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه قل الا تقاض عن الناس مكسبة للعداوة والانتبساط مجلبة لقرناء السوء فكيف بين التقبض والتبسط وليصح نيته في موافاة والده وطاعته فانها من أسباب السعادة في الدارين وثبت في الحديث الصحيح أن الوالدين يقدم على الجهاد فكيف لا يقدم على ما ذكرناه هذا مع أن ما رجوه في القرية يناله في البلدة بحضرة والده ان استمسك وانما هذا خاطرة سد من عمل الشيطان ونسوه له، وقد جاء ان أوسا القرني قوت محبة النبي صلى الله عليه وسلم والسير اليه من اليمن بسبب به بامه ومحمد على ذلك، وفي هذا جواب المسألة الثانية وايضاح لكون المقام اولى وكذلك المسألة الثالثة فلا تحمل مخالفته مع تأله بها بسبب التزهد أصلاً وأما أن العقوق ماهو فثلاثة ثلوث فيه ان العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالدان او نحوه أذيا ليس بالدين مع كونه مائس بمصيبة ومخالفته أمرها في كل ذلك عقوق وقد أوجب كثير من العلماء طاعتهما في الشبهات وليس قول من قل من علمائنا يجوز له السفر في طلب العلم وفي التجارة بنيرانهما مخالف لما ذكرته فان هذا كلام مطلق وفيما ذكرته بيان لتقييد ذلك المطلق

﴿مسألة﴾ رجل تصدق بصدقة التطوع على صلحاء علماء الأمة وسبق الى الآخذ الأخذ من الله تعالى لا من معطى الصدقة فايهما أفضل يد المعطى ام الآخذ؟

﴿أجاب﴾ رضى الله عنه المعطى عطاء يعمده من الله تعالى خير من الآخذ اخذاً يعمده من الله وان غفل عن السبب ولحظ السبب في الجائزين دون الآخر فالأفضل هو الذي وجد فيه ذلك والله أعلم

﴿القسم الثالث فيما يتعلق بالعقائد والاصول﴾

فن ذلك

﴿مسألة﴾ امام الحرمين والامام الغزالي والامام أبو اسحق رضى الله عنهم هل بلغ أحد من هؤلاء الأئمة المذكورين درجة الاجتهاد في المذهب على الاطلاق أم لا؟ وما حقيقة الاجتهاد على المذهب؟ وهل بلغ أحد منهم درجة الاجتهاد على الاطلاق؟

﴿اجاب﴾ رضي الله عنه لم يكن لهم الاجتهاد المطلق وبلغوا الاجتهاد المقيد في مذهب الشافعي رضي الله عنه ودرجة الاجتهاد المطلق تحصل بتمكنه من تعرف الاحكام الشرعية من ادلتها استدلالا من غير تقليد والاجتهاد المقيد درجة تحصل بالتبحر في مذهب امام من الائمة بحيث يتمكن من الحاق ما لا ينص عليه ذلك الامام بما نص عليه معتبرا قواعد مذهبه واصوله \*

﴿مسألة﴾ كتاب من كتب اصول الفقه ليس فيه شيء من علم الكلام ولا منطق ولا يتعلق بنبرأصول الفقه فهل يحرم الاشتغال فيه او يكره وهل يسوغ انكار الاشتغال به وحالته ما ذكره كرسى ذلك؟ \*

﴿اجاب﴾ رضي الله عنه لا يحرم ولا يكره اذا لم يكن فيه مع ذلك تقرير بدعة او امالة إلى فلسفة بان يكون مصنفه من أهلها وكلامه في كتابه في اصول الفقه يؤثر بحسن كلامه حتى في الفلسفة كواقع في كلام هذا التابع في عصرنا او نحو هذا وشبهه فاذا سلم عن كل ذلك فلا إشكال به يكون مع صحة العقيدة وكيف لا وهو باب التحقيق في الفقه وعماده والله أعلم \*  
 ﴿مسألة﴾ ما الفرق بين القياس والاستدلال فنه يتفرع على ما يتفرع عليه القياس فن كن من قول الاسمين واحد فوجه تنويع الاسمين وان كان اثنين فكل واحد من القياس والاستدلال بمحد محصره \*

﴿أجاب﴾ رضي الله عنه الفرق بين القياس والاستدلال أن القياس يشتمل على أصول وفروع يجمع بينهم بجمع والاستدلال ليس كذلك من اللازم الذي هو مثل قوله تعالى (لو كان فيهما آية إلا آية فسدتا) والله أعلم \*

﴿مسألة﴾ هل كان داود الظاهري صاحب المذهب رضي الله عنه ممن يعتد به في انعقاد الاجماع في زمانه ام لا وهل كان بحيث اذا حدثت حادثة في زمانه خالف فيها وحده بعد خرفة للاجماع وكذلك من لم يرتقض الوضوء بالنوم الا اذا خبر بخروج الحدث كسعيد بن انسب وأبي موسى الأشعري وهل يتعقد الاجماع بدونهم أم لا؟ \*

﴿أجاب﴾ رضي الله عنه اما الاعتداد بداود رحمه الله في الاجماع وفاقا وخلافا مما وقع فيه الاختلاف بين الفقهاء والاصوليين منا ومن غيرنا فذكر الاستاذ الامام أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله ان أهل الحق اختلفوا فذهب الجمهور منهم الى أن نقاة القياس لا يلبثون منزلة الاجتهاد ولا يجوز توليهم القضاء وهذا ينفي الاعتداد بدلو في الاجماع وتقل

صاحبه الاستاذ ابو منصور البندادى عن ابن على بن ابى هريرة وطائفة من متأخري الشافعيين انه لا اعتبار بخلافه وسائر نفاة القياس في فروع الفقه لكن يعتبر خلافهم في الأصوليات، وقال الامام ابو المعالى ابن الجوينى مذهب اليه ذوو التحقيق انما لانسند منكرو القياس من علماء الأمة وحلة الشريعة فتنهم اولاً مباحثون على عبادتهم فيما ثبت استفاضة وتواتراً، وإيضافان معظم الشريعة صادرة عن الاجتهاد والنصوص لا تنفى بالعلم من معشار الشريعة فهو لا يلتحقون بالعوام وكيف يدعون مجتهدين ولا اجتهاد عندهم؟ وهذا منه نوع افراط، وكان أبو بكر الرازى من أئمة المحققين يذهب في داود وأضرابه الى نحو هذا المذهب وينلو فذ كر داود في مقدمة كتابه في احكام القرآن ومال عليه وقال فيما قال لوتكلم داود في مسألة حادثة في عصره وخلف فيها بعض اهل زمانه لم يكن خلافاً عليهم قل وكان ينفي حجج المقول ومشهور انه كان يقول بل على العقول: وقال بعد كلام كثير لاجل ذلك لم يعد خلافه احداً من الفقهاء ولم يذكروه في كتبهم فقد انقصد الاجماع على اطراحه وترك الاعتداده هكذا رأى الرازى فيه وهو كما ترى لا يخلو عن نوع من الحيف اندى قد كان منه وكان شديد الميل والعصبية على من خالفه من حيث انه وصف داود في هذا الموضع من كباثر مما ياباه عنه الثابت المعروف من زهده وتحرره والذي اختاره الاستاذ ابو منصور في هذا وذكر أنه الصحيح من المذهب انه يعتبر خلافه في الفقه اندى استقر عليه الامر آخرها فيما هو الأغلب الأعرف من صفو الأئمة لتأخيرين من الذين اوردوا مذاهب داود في اثبات مصنفاتهم اشتهورة في الفروع كالشيخ أبي حامد الاسفراينى وصاحبه المحاملى وغيرهم فتنهم قالوا لولا اعتدادهم بخلافه ما اوردوا مذاهبه في امثال مصنفاتهم هذه لثافة موضوعها لذلك، وبهذا أجيب مستخيراً لله تعالى مستيناً بما بناء داود من مذاهبه على أصله في نفي القياس الجلى ومما اجمع عليه القياسيون من انواعه أو على غيره من أصوله التي قم الدليل القاطع على بطلانها فتناق من عداه في مثله على خلافه اجماع متعقد، وقوله في مثله معدود خرة للاجماع وكذلك قوله في التخطوط في الماء الراكد وتلك المسائل المنتمة فيه بخلافه في هذا وامثله غير معتد به لكونه مبني على ما تقطع يبطلانه والاجتهاد الواقع على خلاف دليل القاض كاجتهاد من نيس من أهل الاجتهاد في انزالها بمنزلة ما لا يعتد به وينقض الحكم به وهذا الذى اخترته (م ٥ - فتاوى ابن الصلاح)

يثبت بدليل القول بتحرير تجزئة منصب الاجتهاد وقد تقرر جواز ذلك فان العالم قديكون  
مجتهدا في نوع دون غيره والعلم عند الله تعالى بهم لا فرق فيما ذكرناه بين زمانه وما بعده  
فإن المذاهب لا تموت بموت اصحابها، فاما من لم ير نقض وضوء النائم الا اذا اخبر بخروج  
حدث كما في موسى الاشعري وسعيد بن المسيب رضي الله عنهما ان كان سعيد قال كذلك  
فانه غير معروف عنه فلا جماع لا ينعقد مع خلافا من أبا موسى احد فقهاء الصحابة  
من المفتين في عصرهم وكان سعيد صدرا في العلم والفنيا وغيرهما في ذلك الصدر ويرجع  
على أجلة التابعين وكان السؤال عن انعقاد الاجماع في هذه المسألة خاصة على خلاف  
هذا القول فعدم انعقاده فيها في ذلك العصر لازم من هذا واما فيما بعده فقد اجمع على  
خلافه فمن قال ان الاجماع بعد عصر المختلفين على احد قولهم اجماع صحيح رافع للخلاف  
فقد تحقق عنده انعقاد الاجماع في المسألة على خلاف ذلك القول ومن قال انه لا يرفع  
الاخلاف فلا اجماع في هذه المسألة مطلقا وهذا هو المذهب الصحيح في ذلك والله أعلم \*

(مسألة) \* جماعة من المسلمين المنتسبين الى أهل العلم والتصوف هل يجوز لهم  
ان يشتغلوا بتصنيف ابن سينا وان يطالعوا في كتبه وهل يجوز لهم ان يقتدوا أنه  
كان من العلماء أم لا؟ \*

(أجاب) \* رضي الله عنه لا يجوز لهم ذلك ومن فعل ذلك فقد غدر بدينه وتعرض  
للفتنة المعامى ولم يكن من العلماء بل كان شيطانا من شياطين الانس وكان حيران  
في كثير من امره ينشد كثيرا \*

ان كنت ادرى فلي بدنه من كثرة التخليط انى من أنه  
(مسألة) \* فيمن يشتغل بالمنطق والفلسفة تعاملا وتعلما وهل يتعلق جملة وتفصيلا  
بما يشاع من تعليمه وتعليمه والصحابة والتابعون والائمة المجتهدون والسلف الصالحون  
ذكروا ذلك أو أباحوا الاشتغال به أو سوغوا الاشتغال به أم لا؟ وهل يجوز ان تستعمل  
في اثبات الأحكام الشرعية الاصطلاحات المنطقية أم لا؟ وهل الأحكام الشرعية مفتقرة الى  
ذات في اثباتها أم لا؟ وما الواجب على من تلبس بتعليمه وتعلمه متظاهرا به؟ ما الذى يجب على  
سلاطين الوقت في أمره واذا وجد في بعض البلاد شخص من أهل الفلسفة معروفا بتعليمها  
واقراءتها والتصنيف فيها وهو مدرس في مدرسة من مدارس العلم فهل يجب على سلطان  
تلك البدة عزله وكفاية الناس شره؟ \*

\*(أجاب)\* رضي الله عنه الفلسفة أس السفه والانحلال. ومادة الحيرة والضلال. ومثار الزيف والزندقة، ومن قلסף عيت بصيرته عن حاسن الشريعة المطهرة، المؤيدة بالحجج الظاهرة والبراهين الباهرة. ومن تلبس بها تعالما وتعلما قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأى فن أخزى من فن يعنى صاحبه ويظلم قلبه عن نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره غافل مع انتشار آياته السنيينة ومجزاته المستنيرة حتى لقد انتدب بعض العلماء لاستقصائها فجمع منها ألف معجزة وعدد دأمة صهرا اذ فوق ذلك باضاف لا تحصى فنها ليست محصورة على ما وجد منها فى عصره صلى الله عليه وسلم بل تتجدد بعده صلى الله عليه وسلم على تماقب العصور وذلك ان كرامات الأولياء من امتهم واجبت المتوسلين به فى حوائجهم واغاثاتهم عقيب توسلهم به فى شدائدهم براهين له قواطع ومجزات له سواطع ولا يصد هاد ولا يحصرها حد اعذه الله من الزيف عن ملته وجعلنا من المهتدين المهادين بهديه وسنته \* وأما المنطق فهو مدخل الفلسفة ومدخل الشر شر وليس الاشتغال بتعليمه وتعلمه، اباحه الشارع ولا يستباحه أحد من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والسلف الصالحين وسائر من يقتدى بهم من اعلام الامة وساداتها وان كان الامة وقد تهاقبر الله الجميع من معرفة ذلك وادانسه فطهرهم من اوصابه. واما استعمال الاصطلاحات المنطقية فى مباحث الأحكام الشرعية فمن المنكرات المستبسة والارقات المستحذرة وليس بالأحكام الشرعية والحمد لله فتقدر الى المنطق اصلا وما يزرعه المنطق لمنطق من أحرار الخلد والبرهن فقه. فقه قد أغنى الله عنها كل صحيح الذهن لاسيا من خدم نظريات العلوم الشرعية وقد تفتت شريعة وعلوم، وخض فى بحر الحقائق والبدع ثقل علوها حيث لا منطق ولا فلسفة ولا فلاسفة ومن زعم انه يشتغل بنفسه بالمنطق والفلسفة لغددة يرعها فقد خدعه الشيطان وكرهه فلو جبت على السلطان ان يدفع عن المسلمين شر هؤلاء النباشيم ويخرجهم عن المدارس ويهدمهم ويماقب على الاشتغال بفتنهم ويمرض من ظهر منه اعتقاد عقائد الفلاسفة على السيف أو الاسلام لتخمد نارهم وتحبى آمارهم وآثارهم سر الله ذلك وعجنه ومن أوجب هذا واجب عزل من كان مدرسا مدرسة من أهل الفلسفة والتصنيف فيها ولا قراءات ثم سجنه وانزاه منزله وان زعم انه غير متقدم عليهم من حله يكذبه والتعريق فى قطع الشرع صولته واتصّب مثله من مرسى من العظماء لله تعالى والتوفيق والعصمة وهو أعلم \*

﴿مسألة﴾ قول بعض المصنفين مستدلاً على إثبات القياس بخوض الصحابة رضي الله عنهم في حوادث حجة واختلافهم فيها وذكر من جعلتها مسألة الجد والاختوة قائلاً أنهم قضوا فيها بقضائياً مختلفة وصرحوا فيها بالشبه بالحوصين والخليجين ما وجه الشبه وما ضبط الاتفاقين الشبه بها وقول بعضهم بلغ الأعلى مراتب الأعيان فليسلم المسلم فيه أعلى مراتب الديون ما المراتب المشار إليها في أصل القياس وفرعه؟

﴿جواب﴾ رضي الله عنه أما الشبه بالخليجين فمن على رضي الله عنه أنه أتى رد القول من اسقط الأخ بالجد فشبه ذلك بواد سال عاتنه فانتسبت فيه شعبة ثم انتسبت الشعبة شعبتين فلو سدت إحدى هاتين الشعبتين لرجع ماؤها على الشعبة الباقية من الشعبتين وعلى الشعبة التي هي أصلها فذلك إذا مات أحد الأخوين أخذ ميراثه أخوه الباقي والجد الذي هو أصله، جميعاً وشبه ذلك زيد بن ثابت رضي الله عنه بشجرة خرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصنان ولو قطع أحد الغصنين لرجع مائه على الغصن الباقي من الغصنين وعلى الغصن الذي هو أصلهما لذلك من خلفه الميت من أخوته مع الجد الذي هو أصلهم فلو ما ذكر من التشبه بالحوصين فوجود في المستضي في أصول الفقه وذلك لا يعرف ولا أراه إلا التصحيف من أخوصين وأخوص بضم خاء المنقوطة ونهاء نهمه وهو الغصن الناعم فاعلم ذلك والله أعلم، وأما قول القائل بلغ رأس المال إلى آخره فهذا دليل يذكر من المنع من السلم الحلال وأعلى مراتب الأعيان أن يتضم إلى العينية القبض في مجلس العقد، وأعلى مراتب الديون أن يتضم إلى الدينية وصف الأجل ثم أنه لا يتوقف صحة العبارة على تبيين الزيادة على مرتبتين فلو تسكفه والله أعلم.

﴿مسألة﴾ قال بعضهم عن الإمام مالك رضي الله عنه أنه جمع بين السنة والحديث ﴿جواب﴾ رضي الله عنه السنة هنا ضد البدعة وقد يكون الإنسان من أهل الحديث وهو مبتدع ومالك رضي الله عنه جمع بين السنتين فكان عالماً بالسنة أي الحديث ومعتقد السنة أي كان مذهبه مذهب أهل الحق من غير بدعة والله أعلم.

﴿مسألة﴾ في لفظ الإسلام هل هو مخصوص بهذه الأمة أم يطلق على كل من آمن بنبية من أمة موسى وعيسى وغيرها من الأنبياء صلوات الله عليهم وعلى نبينا وتسليمه؟ فإذا جاز إطلاقه على كل من آمن بنبية من سائر الأمم فهل إطلاقه عليه شرعي أم لقوي؟ من حيث

أنه متقاد مطيع فاذا جاز إطلاقه على كل من آمن بنبية في زمن نبية شرعاً فما فائدة قوله عز وجل ( ورضيت لكم الاسلام دينا ) إذ كل منهم يسمى مسلماً وهل قول القائل في زمن موسى صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله موسى رسول الله ؟ كقول أحد هذه الأمة لا إله إلا الله محمد رسول الله في هذا الزمان ويكون لفظه شاملاً لها ويسمى كل منهما مسلماً \*

﴿ أجب رضى الله عنه ﴾ بل يطلق على الجميع وهو اسم لكل دين حق لغة وشرعاً فقد ورد ذلك بالفاظ راجعة الى هذا في كتاب الله تعالى منها ( ورضيت لكم الاسلام دينا ) لا ينبغي أن يرضاه لغيرهم ديناً، وقول القائل في زمن موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم لا إله إلا الله موسى رسول الله إسلام كمثل الآن والله أعلم \*  
﴿ مسألة ﴾ فيمن يمتد أن في ملك الله تعالى ما لا يرضاه ولا يريد به فهل هو غطى أو مصيب في هذا القول والاعتقاد أم لا \*

﴿ أجب رضى الله عنه ﴾ أصاب في قوله يوجد ما لا يرضاه تبارك وتعالى مثل الكفر قل الله تعالى ( ولا يرضى لعباده الكفر ) وضل وابتدع في قوله انه يوجد ما لا يريد به بل ذلك محال ، ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قد فرق بين الرضا والارادة ، ثم مالكم وللخواص في هذا البحر المفرق عليكم بالعمل ففيه شغل شاغل والله أعلم \*  
﴿ مسألة ﴾ طائفة يمتقدون ان الحروف التي في المصحف قديمة والصوت الذي يظهر من الآدمي حالة القراءة قديم كيف يحل هذا ومذهب السلف بخلاف هذا ؟ ومذهب أرباب التأويل بخلاف هذا ، والمراد أن يفرق الانسان بين الصفة القديمة والصفة المحدثه حتى لا يتطرق الى النفس والعقل بسية أن يفغى إلى الضلال أعادنا الله من ذلك ينونا لنا هذا بالدليل العقلي والدليل الشرعي \*

﴿ أجب ﴾ رضى الله عنه الذى يدين من يقتدى به من السالفين والخالفين واختاره عباد الله الصالحون ان لا يخاض في صفات الله تعالى بالتكليف ومن ذلك القرآن المزيّر فلا يقال: تكلم بكذا وكذا بل يقتصر فيه على ما انتصر فيه السلف رضى الله عنهم القرآن كلام الله غير مخلوق ويقولون في كل ما جاء به من المنشاهات : آمنا به مقتصرين على الايمان جملة من غير تفصيل وتكليف ويعتقدون على الجملة ان الله



سبحانه وتعالى له في كل ذلك ماهو الكمال المطلق من كل وجه ويعرضون عن الخوض خوفاً من أن ترل قدم بعد ثبوتها فيهم فاقعدوا تسلموا، وإلى هذا الطريق رجح كثير من كتاب المتكلمين المصنفين بعد أن أمضوا عما نالهم من آفات الخوض فيها ورد عليك شيء من هذه المسائل فاعتقد فيها لله تعالى ماهو الكمال المطلق والتزيره المطلق ولا تخض فيما وراءه بحرى الإيمان المرسل والتصديق المجمل والله اعلم \*

\* (مسألة) رجل يعتقد أن يزيد بن معاوية رضى الله عنه امر بقتل الحسين بن علي رضى الله عنهم واختار ذلك ورضيه طوعاً منه لا كرهاً ويورد في ذلك أحاديث مروية عن قلة ذلك الأمر وهو مصر عليه ويسبه ويلعنه على ذلك والمسؤل خطوط السادة العلماء ليكون رادعاً له أوجهة له \*

\* (اجاب) رضى الله عنه لم يصح عندنا أنه امر بقتله رضى الله عنه والمحموظ أن الأمر بقتاله المفضى إلى قتله كرمه الله إنما هو عبيد بن زياد وإلى العراق إذ ذاك من شأن المؤمنين وإن صح أنه قتله أو أمر بقتله وقد ورد في الحديث المحفوظ أن لعن السلم كقتله وقاتل الحسين رضى الله عنه لا يكفر بذلك وإنما ارتكب عظيماً وإنما يكفر بالقتل من قتل نبي من الأنبياء والرسول في ثلاث فرق. فرقة تجبه وتؤلاه. وفرقة تسبه وتلعنه، وفرقة متوسطة في ذلك لا تؤلاه ولا تلعنه وتسلك به سائر موكب الإسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وتسميهم، وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق ممن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة الطاهرة جعلنا الله من خيار أهلها آمين \*

\* (مسألة) البدع، والفاسق، والغضب، والفيلين لنا هذا المجموع ؟ \*

\* (أجاب) رضى الله عنه كل مبتدع فاسق وليس كل فاسق مبتدعاً والمراد الذي تخرجه بسعته عن الإسلام وهذا لأن البدعة فساد في العمل مع سلامة العقيدة والغضب مفرق لمن هو، فيقرض فيه أن قد يكون يؤمر به كالغضب على العاصي لله تعالى من أجله وتغل لا يؤمر به وأيضاً فغل فساد في القلب يتعلق بالغير مثل الحقد والحسد والبغض وإن لم يكن من ذلك الغير سبب عامل به صاحب الغل أناره عليه وأما الغضب فمن شرفه أن يكون من الغضب عليه جناية يمد بها الذي غضب جناية موجبة لغضبه والله أعلم \*

تمت مجموعة: في العلامة ابن الصلاح والحمد لله ويتوفاها فتاوى الحافظ ابن حجر العسقلاني

الجواب الكافي عن السؤال الخافي . تأليف الشيخ الامام  
العالم العلامة شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر  
العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى والمسلمين

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يقول) سيدنا  
ومولانا قاضي القضاة فجع الله المسلمين بركة علومه في الميت اذا ألحد في قبره وغاب عن  
البصروجاه منكر ونكير (هل) يقدمو يسأل او يسأل وهو راقد؟ (وهل) تلبس الروح  
الجنة كما كانت الحياة ام لا؟ وكيف الحل؟ وبمه السؤال اين تقيم الروح؟ (وهل) تقيم على القبر  
ابداً ام احياناً تصعد وتاتي؟ (وهل) اذا أهيل عليه التراب ولقن من فوق اقبر هل  
يسمع كلام من يلقنه وبينه وبين انيت مسافة بعيدة (وهل) يعلم انيت من يزوره  
ويفرح بذلك؟ (وهل) اذا جاءه منكر ونكير مذايق ولازله؟ (وهل) يكشف في الحل  
حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له ما تقول في هذا الرجل؟ (وهل) عذاب  
القبر على الروح ام على الجنة ام عليهما؟ (واذا) ثبت اقامة الروح على القبر اين تكون  
على اللحد ام على قبة القبر؟ (وهل) يغرس الزمخدر والجريد على متن القبر ام على قبة  
اللحد ام كيف الحل؟ (واذا) قرأ رجل غريب واهدى تلك القراءة لميت هل يصل من  
تلك القراءة لميت شيء؟ (وهل) الانسان تصرف في لاعمال كما تقفه ابن عبد السلام  
ام كيف الحال؟ (واذا) نقل الميت من مكان الى مكان هل تنقل روحه الى قبره الذي  
ام لا؟ (وهل) اذا دفنت الرقبة في مكان والجنة في مكان اين تكون الروح في مكانين؟  
(وهل) للانسان اذا احتضر هل الافضل كثرة ماء جنة ام عدمه؟ (وهل) تدرك صلاة  
ومانع الزكاة وتارك صوم رمضان هل يحبس على جسر من جسور جهنم حتى يؤديه؟ \*

(وهل) في القيامة عمل أم كيف الحال؟ (وما تقول) في رجل مؤدب أطفال في فؤاده مرض لا يستطيع أن يقيم بلا حدث أكثر من أداء الفريضة ثم يحدث ولو توطأ كما أحدث لاستغرق اليوم كله فهل يرخص له أن يمس المصحف لأجل الضرورة أم لا؟ (وهل) اللاتمة الكرام الكاتبون يجلسان على قبر الميت ويستغفران له كما رواه الترمذي؟ (وهل) هما المكان اللذان ذكرهما الله تعالى في كتابه سائق وشهيد أم غيرهما؟ (وهل) يكون يوم الحشر على كل قدم سبعون ألف قدم (١)؟ (وهل) تدنو الشمس من رؤس الخلائق كما قيل؟ (وهل) هذه الأجساد إذا طابت وفئت وأراد الله تعالى أعادتها هل يعيدها كما كانت أو أنه يخلق للناس أجساداً آخر غير الأجساد الأولى؟ (وهل) تكون العينان في الرأس أم في الوجه؟ (وهل) يكون الخلق كلهم طولاً واحداً أم مختلفين كما نحن الآن إنا أم كيف الحال؟ (وهل) تحشر الناس في القيامة بشعور أم بغير شعور؟ (وهل) يعرف الناس بعضهم بعضاً أم لا؟ (وهل) يعيت الله العصاة من هذه الأمة إمامة صغرى أم كيف الحال؟ وما حكم الله في ذلك؟ افتونا مأجورين أما بكم الله الجنة بمنه وكرمه.

### قال الشيخ تصفحت الاسئلة والجواب عليها وبالله التوفيق

(أما السؤال الأول) وهو هل يقدمان أم يسألانه وهو راقد (فالجواب) انها يسألانه وهو قد عدا كما جاء في حديث البراء المشهور وصححه أبو عوانة وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (وأما السؤال الثاني) وهو هل تلبس الروح الجنة كما كانت أولاً (فالجواب) نعم لكن ظاهر الحديث أنها تحل في نصفه الأعلى (وأما السؤال الثالث) وهو أين تقيم روحه بعد السؤال (فالجواب) إن أرواح المؤمنين في عيين وأرواح الكفار في سجين ولكل روح اتصال وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل أشبه شيء به حال النائم انفصالاً وتبنيه بعضهم بالشمس أي بشعاع الشمس وهذا مجمع ما افترق من الأخبار إن محل الأرواح في عيين وفي سجين ومن كونه أفتية الأرواح عند فتية قبورهم كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور (وأما الرابع) هو هل يسمع الميت التلقين (فالجواب) نعم لوجود الاتصال الذي أشرنا إليه ولا يقاس ذلك على حال الحي إذا

كان في قبر بئر ردم فانه لا يسمع من هو على البئر (وأما الخامس) وهو هل يعلم الميت من يزوره (فالجواب) نعم اذ قد يعلم اذ اراد الله تعالى ذلك فان الارواح مأذون لها في التصريف فتأوى الى محلها في عليين أو سجين كما جاء في الحديث الصحيح «ان ارواح الشهداء في أجواف طيور خضر تسرح في الجنة» وهو في الصحيح «وجاء عن أحمد بن حنبل مثل ذلك في ارواح المؤمنين» وفي رواية في الصحيح «تأوى إلى قناديل تحت العرش» وكل ذلك لا يمنع الاتصال الذي تقدم ذكره ومن يستبعد ذلك فسيبه قياسه على الشاهد من أحوال الدنيا وأحوال البرزخ بخلاف ذلك (وأما السادس) وهو هل العذاب على الروح أو الجسد (فالجواب) أنه عليهما لكن حقيقته على الروح ويتألم الجسد مع ذلك ويتنعم مع ذلك لكن لا يظهر أثر ذلك لمن يشاهده من أهل الدنيا حتى لو نبش على الميت لوجد كبشه يوم وضع (وأما السابع) وهو ما يقول منكر ونكير (فالجواب) أنه مصرح به في حديث البراء الطويل عن أحمد بن حنبل في مسنده، وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان (وأما الثامن) وهو هل يكشف له حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم الخ (فالجواب) أن هذا لم يرد في خبر صحيح وإنما ادعاء من لا يحتج به بنير مستند إلا من جهة قوله في هذا الرجل وان الإشارة بلفظة هذا تكون للحاضر وهذا لا معنى له لانه حاضر في الذهن (وأما السؤال التاسع) وهو أين مقر الروح فقد تقدم ذكره، والحاصل أن لها اتصالاً معنويّاً تتألم بتألمه وتنعم بتنعمه كما قررناه أولاً (وأما العاشر) وهو موضع غرس الجريد وتريحته (فالجواب) أنه ورد في الحديث الصحيح مطلقاً فيحصل المقصود بشئ موضع غرس في القبر (وأما الحادي عشر) وهو هل يصل ثواب القراءة للميت بمضى مسألة مشهورة وقد كتبت فيها كراسة، والحاصل أن أكثر المتقدمين من العلماء على الوصول وان الاختار الوقف عن الجزم على المسألة مع استحباب عمله والاكتفاء منه (وأما الثاني عشر) وهو هل للانسان تصرف في الأعمال كما قاله ابن عبد البر (فالجواب) يعرف من انتهى قبسه (وأما الثالث عشر) وهو نقل الميت (فالجواب) نعم قد قدمنا أن الروح وإن لم تكن داخلة في جسد الميت لكن لها منه اتصال فلى أى موضع نقل فذلك الاتصال مستمر (وأما الرابع عشر) وهو اذا فرق بين الجسد والرقبة (فالجواب) ان الروح متصلة بكل

(٦٠ - فتاوى ابن حجر)

منهما ولو فرق بعدد أعضاء الميت فالجواب كذلك (وأما الخامس عشر) وهو هل بشرع في علاج المحتضر (فالجواب) انه اذا انتهى الى حركة المذبح فترك العلاج أفضل وإلا فالعلاج مشروع ووربك على كل شيء قدير (وأما السادس عشر) وهو حال من أخل بشيء من العبادات هل يقضيا يوم القيامة (فالجواب) أنه لا قضاء هناك بالعقل وإنما قضاءه أن يؤخذ من نوافل ذلك العمل فيكمل به ما وقع الغلل من فرائضه فان لم يكن له نوافل فمن حسناته من جنس آخر فان لم يكن له حسنات فيطرح عليه بمقدار ما بقي عليه من السيئات إلا أن يغفر الله ويسمح (وأما السابع عشر) فجوابه يعرف من انتهى قبله (وأما الثامن عشر) وهو مؤدب الأطفال (فالجواب) أنه يسامح مثله لما ذكر من المشقة ولكن يتيم فان زمنه أسهل من زمن الوضوء فان استمرت المشقة فلا حرج والله أعلم (وأما التاسع عشر) وهو هل المنكح اللذان يجلسان عند القبر هما الكاتبان كما رواه أنترمذى (فالجواب) أن انتهى يظهر ان كان الحديث ثبتاً أنهما اللذان كانا يكتبان في الدنيا الأعمال ومنه يخرج الجواب عن السؤال (وأما العشرون) وهما المنكح اللذان قل الله تعالى فيهما (سائق وشهيد) فعنده أنهما هما بخلاف من فسرها بغيرهما وقد اختلف في ذلك على أقوال ذكرها الطبري وغيره (وأما السؤال الحادى والعشرون) وهو هل تدنو الشمس من الرأس يوم القيامة (فالجواب) نعم هو بحق ورد به الحديث الصحيح فوجب الايمان به (وأما الثاني والعشرون) وهو هل في القيامة شمس (فالجواب) نعم لكن في الموقف ثم تطرح الشمس والقمر بعد ذلك في النار اذا انقضى أمد الموقف (وأما الثالث والعشرون) وهو هل يخوض الناس في العرق (فالجواب) نعم ثبت ذلك في الحديث الصحيح أن منهم من يلجمه العرق الجاما ومنهم من يصل الى صدره والى ركبتيه وغير ذلك على قدر أعمالهم (وأما الرابع والعشرون) وهو هل تمود الأجساد كما كانت أو لا (فالجواب) نعم ان الذى يصيده الله تعالى هي الأجساد الأولى لا غيرها وهذا هو الصحيح بل الصواب ومن قال غيره عندى فقد أخطأ لمخالفته ظاهر القرآن والحديث (وأما السؤال الخامس والعشرون) وهو هل العينين (فالجواب) أنهما في الوجه كما كانت في دار الدنيا وورد أنهما في الرأس ولكن ظاهر الحديث ان جوابه صلى الله عليه وسلم لأم المؤمنين حيث استعظمت كشف الموريات

فأجابها صلى الله عليه وسلم بأن ( لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ) عن النظر الى غيره ففيه إشارة الى أن العيتين في الوجه كما كانت في الأول والله أعلم ( وأما السادس والمثرون ) وهو طول الناس في الموقف ( فالجواب ) أن كل واحد منهما يكون على مامات عليه وعند دخول الجنة يصيرون طول واحد في الحديث يمث كل عبد على مامات عليه وفي الحديث في صفات أهل الجنة ما ذكر ( وأما السابع والمثرون ) وهو هل لهم شعور ( فالجواب ) نعم يمشون كذلك ثم يدخلون الجنة جردا كما ثبت في الحديثين المذكورين ( وأما الثامن والمثرون ) وهو هل يمت الله العصاة من هذه الأمة الخ ( فالجواب ) نعم ثبت ذلك في الصحيحين بل في الصحيح أن من يدخل النار من عصاة هذه الأمة يمتهم الله إمامة صغرى ثم يخرجهم بالشفاعة فيلقون في نهر الحياة حمما ينبتون كما ثبت الحبة في حبل السيل \*

اتهى آخر الأسئلة والأجوبة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والاتباع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين \*

## منظومة فى التصوف

للامام العالم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن سعيد  
الأخضرى المغربى رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول راجى رحمة المقتدر  
بمحمد رب العالمين أبتدى  
يا طالباً علا كمال قدسه  
إعلم بأن الجوهر الانسانى  
منشؤه فى العالم العلوى  
لانه فى الأصل من جنس الملك  
فهذه الجوهره النفسيه  
دائرة التطهير والكمال  
سيان منها حجاب ظاهر  
فأظهر الموائد الجسميه  
من شهوة رياسة ودعوى  
فأول يدعى الحجاب الحسى  
فمن يكن لنفسه مكبكباً  
إذ تحجب المرأة بنصدها  
ومن أجد الصقل بأنجاهده  
وصد فى طى النفوس بإدبا  
وظهرت خوارق الدعات  
وعادت الحقيقه النفسيه  
وضهر القلب من الأدغار  
نكن أنواع المجهدات  
تقواه وستقدمه وكشف  
ففى من اشد بالحزم عرى

المذنب العبد الذليل الأخضرى  
ثم صلاته على محمد  
وقاصداً الى علاج نفسه  
وهو الذى يدعونه الروحانى  
مستودع فى القالب الجسمى  
فصار مركزاً بعالم الحلك  
بالأصل فى الدائرة القدسيه  
وعاقها عن ذاك الاتصال  
وباضن فى النفس أى سائر  
والباطن العوائق النفسيه  
وزغة الشيطان وهى البلوى  
والتانى يدعى بالحجاب النفسى  
على هواها لم يزل محتجبا  
عن انطباع صور الأتياه  
رقى مقدم الكشف والمشاهده  
جميع ما كان لها محاذيا  
عليه من صقاله المرأة  
لأصلها فى الحضرة القدسيه  
إذ حل فى درجة السكمال  
بحسب المقام للسدادات  
وذاك ما به القلوب تصفو  
وضل يرتضى النفوس مؤثرا

حتى إذا صحت سماء القدس  
حينئذ تبدو شمس الغيب  
وانطبعت في وسط المرأة  
وازخرفت حدائق القلوب  
ووابل الأسرار بالقلب انجم  
واعلم بأن رتبة الكمال  
مطلوبة في النفس على الحب في  
من بعد اعداد الرعود الساقطة  
حتى إذا شربت الأشجار  
ولانت الاعراق بارتوائها  
واهتزت الاغصان بالرياح  
والقصد عند القوم بالعود  
ثم انسكاب مطر الوعظ على  
حتى يلين قلبه للفكرة  
حتى اذا هبت رياح الحل من  
واستخرجت ثمار غصن القلب  
يبدو لقاح العلم والأعمال  
فيعد ما تحصل اللقاح  
وظهر الأزهار في الاغصان  
وجالت الرياح في الأشجار  
حينئذ تنفقد الأزهار  
كذلك من بعد لقاح العلم  
وهو ظهور العلم والمادة  
لان من صح له الاخلاص  
وحكمة تجرى على لسانه  
وربما هبت على الاعمال  
فتجبط الجبل من الطاعات

بطلد ممر كوم سحاب الحس  
مشرقة بعصاة القلب  
صور (١) الأمور المكشوفة  
بثمرات الكشف والنيوب  
وافجرت منه بنايع الحكم  
وخارق المادات في المثال  
أكمله ظهوره منها يفي  
ثم انسكاب المعصرات الراقية  
وزال عن أغصانها القبار  
وسريان الماء في أرجائها  
نهياً الثمار للقاح  
قدح رعود الوعد والوعيد  
بصورة المرء لكي يمتلأ  
وينتفى عنه غبار النغلة  
خزانة الوعظ عن القلب الفطن  
يزهرها فيعد هذا الخصب  
بقدر ما للقلب من كمال  
إذ هب في أرجائها الرياح  
وكان الاعتدال في الثمر  
وسقط الجبل من التمار  
وازخرفت بمحبها الأشجار  
والعمل الازهار عند القوم  
على الجوارح مع الزيادة  
صح له التحصيل واخلاص  
وضاعة تجرى على أركانه  
ريح الزياء الموبق أرجل  
وهذه من أعظم الآوت



فلما ملون فى الورى كثير  
 والعقد للامال فى الطريقة  
 وربما هبت رياح العجب  
 فسقطت من ذلك الكثيرا  
 إلا قليلا من عباد الله  
 اذ هموا أهل شهود المنة  
 وبعد ان ثبت ذا المقدار  
 فن جناها ربها بالشهرة  
 وحيث بالحوول قد أخفاها  
 تمت من بعد كمال الطيب  
 بترت الاغترار والأمان  
 تزخرت وحسنت ليزاد  
 وان يكن أهلها فتقرب  
 وآل كده إلى الضيع  
 وهذه طريقة القطع  
 محل من بسام الطور  
 واعلم بان ضرق التطهير  
 قربها نفعا طريق الذكر  
 تكن بشرط اخوف والحضور  
 فمن تلك العفة والأمن  
 وحذ ينسه وبين ربه  
 وحسنت بقلبه غشاوة  
 كم باذن قواه فى الاذكار  
 وذات من وساوس الشيطان  
 معالج اخواطر الرديه  
 هيبات أن يضمع فى الابصار  
 هل يرتقى بسلم العلى

والثابتون عملا يسير  
 ثبوتها بالحال والحقيقة  
 ونحوه فى عرصات القلب  
 وترك منه زها يسيرا  
 تمسكوا فيها بحبل الله  
 الطاعنو القطاع بالأسنة  
 ففى الصلاح يأخذ الثمار  
 لم يكمل الطيب لتلك الثمرة  
 تبلغت فى الطيب متمها  
 ان صانها بالحفظ والترتيب  
 ورفع صور محكم البيان  
 ونال من غاية المراد  
 ثماره كل يد فتخرب  
 اذ مله فيه من اتفاع  
 ما حبه غير فقى شجاع  
 إلا امرؤ مؤيد بالنور  
 كثيرة عند ذوى التنوير  
 بسرعة يزيل كل ستر  
 مع اذكار هية المذكور  
 فى ذكره حبه الشيطان  
 بقذفه وساوسا فى قلبه  
 فلم يلق بالذكر من حلاوه  
 ولم يجد للذكر من ثمار  
 يهيج بالنفلة والامان  
 بالدفع ففى حجب قوه  
 من قلبه فى الهديان جارى  
 من قلبه فى عالم الخيال

لن يستقيم القلب للتوجيه  
 كيف يصح فتح باب القدس  
 لن يصل البعد الى مولاه  
 حتى اذا نهاره تجلى  
 فاجمل أخى همك ما واحداً  
 ومن شروط الذكر ان لا يسقطا  
 فى البعض من مناسك الشريعة  
 والرقص والصراخ والتصفيق  
 وانما المطلوب فى الاذكار  
 وغير ذا حركة نفسيه  
 فواجب تنزيه ذكر الله  
 عن كل ما تقبله اهل البدع  
 فقد راينا فرقة ان ذكروا  
 وصنعوا فى الذكر صنما منكرنا  
 خلوا من اسم الله حرف الهاء  
 لقد أتوا والله شياً إذا  
 والالف المحذوف قبل الهاء  
 وغرهم اسقاطه فى الخط  
 قد غيروا اسم الله جل وعلا  
 تفرم مذاقة طبعية  
 فزعموا ان لهم أسراراً  
 وزعموا ان لهم احوالاً  
 والقوم لا يدرون ما الأحوال  
 حاشا بساط القدس والكمال  
 قد ادعوا من الكمال متهمي  
 والجاهلون كالحمير الموكفه  
 وهل يرى بساحل الأنوار  
 مادام هذا الهذيان فيه  
 مادام فى القلب غبار النفس  
 مدة ما ليل الهوى يفساه  
 بفتح باب الملكوت الألى  
 تكن لما تطلبه متاهداً  
 بعض حروف الاسم أو يفرطاً  
 عمداً فذلك بدعة شنيعه  
 عمداً يذكر الله لا يثق  
 لذكر بالخشوع والوقار  
 الا مع الغلبة القويه  
 على اللبيب اذا ذكر الأواء  
 ويقتدى بفعل ارباب الورع  
 تبعدوا وربما قد كفروا  
 صبا فجاهدكم جهاداً أكبرا  
 فألحدوا فى اعظم الأسماء  
 تخر منه الشائعات هداً  
 قد اسقطوه وهو ذواخداً  
 وكل من يتركه فخطيء  
 وزعموا نيل المرامب العلا  
 سبها حركة نفسية  
 وان فى قلوبهم انوارا  
 وانهم قد بلغوا الكمالا  
 فكونها لثلم محل  
 تطؤه حوافر الجهال  
 يكل عن تحصيله اولوالنهي  
 والعارفون سادة مشرفه  
 من لج فى بحر الظلام سارى

وفل بعض السادة المتبعه      في رجز يهجو به المبتدعه  
ويذكرون الله بالتغيير      ويشطعون الشطح كالحجر  
وينحون التبح كالكلاب      طريقهم ليست على الصواب (١)  
قلت وشاع امر الاشتباه      في المتذاكرين باسم الله  
فمن يكن مشتهراً بالذكر      فشرطه من خشية وفكر  
جرى لسانه على الأذكار      ومطرت سحائب الانوار  
حتى إذا مرجت الأذكار      بالقلب واستنارت الافكار  
تأنس القلب بذكر الله      وصار طول الدهر غير ساه  
حتى اذا استنارت السريرة      واثبت معنى الذكر في البصيرة  
وغرست في وسط الجنان      شجرة تزيق كل جان  
دائمة الظلال والثمار      وتحتها جداول الانهار  
وانقطعت علائق الشيطان      وطهرت بصيرة الانسان  
ونقشت في قلبه علوم      وابدت في سره فهم  
ولان قلبه وقد اصابا      في القلب نحو الملكوت بابا  
فى من اتى فعل النفس      اذ حل في شاطئ وادى القدس  
وكس النور بذلك الوادى      يفوز من شجرة النادى  
اثبت بنواد المقدس طوى      فيكسى من حلل النور قوى  
وربما يزجى به سحبا      يفيض من ارجائه شرابا  
فيرعى الصب عليه شرابا      فيستر يد طربا وجبا  
وربما خمره التملى      فتعتر به صفة التجلى  
اذ ذاك ظيفزع الى الصلاة      فانها تفضى الى النجاة  
اياه ان يضرب الخيال      فيزدرى بقلبه الخيال  
قرب سالك رأى سرايا      بقيمة يظنه سرايا  
يا جاهلا بمنصب الكمال      وطالبا حضيض الانفال  
الست ذا عقل وذا بصيره؟      الم تكن منور السريه؟

(١) وفي نسخة زيادة

وليس فيهم من قى مطيع      فلعنة الله على الجيم

حجبت بالعلائق النفسية عن هذه المراتب القدسية  
 وضيت بالمراتب الخسيسة بجهلك المراتب القدسية  
 دوائر الحس عليك مطبقة وحضرة الكمال عنك مقلقة  
 يامولما بالعالم الجسماني فكم خدمت الجسم بإبطال (١)  
 هلا خدمت الروح يامفرورا حجب (٢) عنك السر بالاشباح  
 يا جاهلا بعالم الارواح لم تعتبر من دونها خساره  
 فلو علمت هذه التجاره مشتغلا بالشهوات والمهوى  
 يا جاهلا بقلبه وما حوى وجدت فيه لؤلؤا مشورا  
 لو غصت في بحرك يامفرورا لذقت سر العالم الروحاني  
 ولو تركت العالم الجسماني فذلك عجوب عن الله الصمد  
 وكل مشغول بعالم الجسد وارك سبيل العالم الجسماني  
 فلتشتغل بالعالم الروحاني ترى الكمال في بساط العلم  
 واخرق حجاب النفس بعد الجسم فذاك عجوب بين الطلوع  
 فمن سعى في خدمة الموضوع وبعده بسلك في المسالك  
 اذ اول السلوك ترك ذلك لم تتصل بالحضرة القدسية  
 نعم بقدر القوة النفسية من كل وصمة بها وليس  
 فابذل قواك في علاج النفس بانسها عن طبقت النفس  
 حتى اذا صحت سماء القدس مشرقة على بروج الصدق  
 فمنده شمس شهود الحق مكبل بشهوات النفس  
 هيئات ان يعطا البساط الاحق كيف ينال السر من لا يصدق  
 هيئات ان يرقى المقام العالي من كان للنفس مطيما باليا  
 وهل يعطا مساجد الانابه من لم يزل يتحدث الجنبه  
 كيف تقيد الشكل مرآة الصدا ام كيف تمشومقله فيها القذى  
 عجبت من مسافر يشكو الظلم وحوله عذب فرات ايماء

(١) بطل على وزن حزام يفتح أوله كثير البطالة (٢) بتشديد الجيم (٣) بدون

إثبات الحمزة للوزن وكذلك في البيت الثاني بعده \*

(٧ م — منظومة الأَخْضَرِي في التصوف)

ما حل وفد الراصدین مرصدا  
الا باخماس البعوث والسفر  
والزهد فى الدنيا وتقصير الامل  
والخوف والذكر بكل حال  
وفعل انواع المعاملات  
من بعد تحصيل فروض المين  
فأين حال هؤلاء القوم  
قد ادعوا مراتباً جليله  
قد نبذوا شريعة الرسول  
لم يدخلوا دائرة الحقيقة  
لم يقتدوا بسيد الأنام  
لم يدخلوا دائرة الشريعة  
لم يعملوا بمقتضى الكتاب  
قد ملكت قلوبهم أوهم  
كفكاش فى جميعه خيانه  
وانتهكوا محرم الشريعة  
من كان فى نيل الكمال راجيا  
فانه مبلس مفتون  
هذا محال لا يصح أبدا  
وقل بعض السادة الصوفيه  
إذا رأيت رجلا يطير  
ولم يقف عند حدود الشرع  
واعلم بأن الخارق الروحاني  
والفرق بين الافك والصواب  
والشرع ميزان الأمور كلها  
والشرع نور الحق منه قد بدا  
وقال بعض اولياء الله  
من ادعى مراتب الجمال  
ورام حزب الواردین موردا  
والصمت والعزلة عن كل البشر  
وفكرة القلب واكثار العمل  
والصبر والقوت من الحلال  
وفعل اركان المجاهدات  
علما واعمالا بغير مين  
من سوء حال فقراء اليوم؟  
والشرع قد تجنبوا سبيله  
والقوم قد حادوا عن السبيل  
كلا ولا دائرة الطريقة  
فخرجوا عن ملة الاسلام  
وأولموا يسدع شنيعه  
وسنة الهادى الى الصواب  
فالقوم إبليس لهم إمام  
ان اخلطوا الدنى بالديانه  
وسلكوا مسالك الخديمه  
وعن شريعة الرسول نائيا  
أو عقله مخبل مجنون  
لان سيد الورى باب الهدى  
مقمة جليلة صفيه  
او فوق ماء البحر قد يسير  
فانه مستدرج وبدعى  
لتابع السنة والقرآن  
يعرف بالسنة والكتاب  
وشاهد بفرعها وأصلها  
وانفجرت منه يتابع الهدى  
السالكين لصراط الله  
ولم يقم بأدب الجلال

فأرفضه انه القتي الدجال  
ومن تحلى بحلى المالى  
فقر منه انه الشيطان  
يا صاح لا تعباً بهؤلاء  
باؤا بسخط وضلال وقى  
ان تنظر البهموت بالمرش يناط  
هذا زمان كثرت فيه البدع  
وخسفت شمس الهدى واهلت  
والدين قد تهدمت اركانه  
وظلمات الزور والبهتان  
ثم يبق من دين الهدى إلا اسمه  
هيهات قد غاضت ينابيع الهدى  
اين دعاة الدين اهل العلم  
وهاجت الطائفة الدجاجة  
وكرت اهل الدعاوى الكاذبه  
فلقوم إذ زاغوا أزاع الله  
وجاء في الحديث عن خير الورى  
حتى تقوم قبله دجاجة  
من لم يلج بهنجه احمدي  
هيهات ان يطمع في نيل الوفا  
فانه هو السراج الأنور  
فكل من يرغب عن سنته  
من حد عن سنته فقد غوى  
والمصطفى خير وسيلة الى  
صلى عليه الله ما هب الصبا  
يا ايها المغلول في سجن الهوى  
وجد كل الجد في إصفته  
ولازم التفويض ولا نابه

ليس له التحقيق والكمال  
وبحدود الله لم يسأل  
غداً ملبس خواف  
ذوى الخنا والزور والاهواء  
لم يبلغوا مراتب المجد الى  
اوليج الجمل في سم الخياط  
واضطربت عليه امواج الخدع  
من بعد ما قد يزغت وكلت  
والزور طابق الهوى دخانه  
تزخرفت في جملة الأوطان  
ولا من القرآن إلا رسمه  
وقاض بحر الجهل والزيج ويا  
قد سلفوا والله قبل اليوم  
الساكون للطريق الباطله  
وصارت البدعة فيهم غايه  
قلوبهم فتنسلخوا وتاهوا  
ان يخرج الدجال اعني الأكرام  
كل يلوذ بطريق بصره  
بء بسخط الله ضل الأمد  
من حد عن شرع النبي المصطفى  
وبدب حفرة لاله الأكرام  
فليس عند الله من امته  
وفي عيديات الضلال قد هوى  
لمن رب السموات العلى  
وما "يه قلب عشق صب  
أقبلت عليه قبك تطوى  
تستخرج نكتوز من أوجته  
فهذه ضريقة الصحبه

تآنت قلوبهم بالله فخلصوا اوقاتهم لله  
 واستغرقوا اوقاتهم في الطاعة  
 الناس في جوف الظلام هجموا  
 حثوا مطايا الحزم في جوف الدجى  
 في المناجاة لهم كؤوس  
 هم الهداة بهداهم اقتد  
 واكشف حجاب السر بالتفريد  
 ترى القيوب كآها جليلة  
 ما زال عن مرآته كشف الغطا  
 فأي من أدمن قرع الباب  
 فانه يرتقب الفتوحا  
 من قطع الملائق النفسية  
 فشدد ازار الحزم والمجاهدة  
 وقف على باب الكريم باكما  
 معترفا بالذنب والجنابة  
 فليس باليبس الكريم غالقا  
 والصدق والاخلاص في الامور  
 يا عاشقا في الدرجات العاليه  
 منالها ذو المعجز والتواني  
 فرحل الى المهيمن القدوس  
 قد افلحن والله من زكاه  
 واخرق حجاب السبعة الاطوار  
 ترى من السر المنصون عجبا  
 وتبصر النفوس مستيره  
 القلب كالمرآة للتجلي  
 القلب عرش سره الرباني  
 القلب فهو لوحك المحفوظ  
 فقرأسطور لوحك انكفون  
 فخلصوا اوقاتهم لله  
 على بساط القدس والضراعة  
 والقوم فيه سجد وركع  
 تطلع شمسهم اذ الليل سجا  
 تحيا بها الارواح والنفوس  
 الى مراتب الوصول تهتدى  
 بالعالم الاسنى مع التجريد  
 وترتقى للحضرة العلية  
 من لم يزل في حسه مشغلا  
 منقطعا عن جملة الاسباب  
 حتى يصير صدره مشروحا  
 ولج باب الحضرة القدسية  
 عساك ترقى منبر المشاهدة  
 وكن هناك خائفا وراجيا  
 عساه ان يمن بالهداية  
 اذا توجه المرید صادقا  
 شرط به يكون قدح النور  
 اعلم بان الصفقات غالية  
 لا يبكد النفس والاذعان  
 وابن على تزكية النفوس  
 يوما كقدح من دسها  
 لكي ترى دقائق الاسرار  
 وترتقى في الدرجات رتبا  
 جارية في فلك البصيرة  
 يصفو بها صدالة التخلي  
 وحضرة القرب والتداني  
 يا أيها المقرب الملاحظ  
 بريك سر أمره المنصون

القلب سر الله في الانسان وهو من عرش السماء أكبر  
أعنى حديث الوسع للتجلى القلب مشكاة التجليات  
القلب كنز من كنوز الله القلب من عجائب الرحمن  
فالروح باب الحضرة القدسية وانما يفتح بالاذكار  
اذا اعتراك سقم في القلب فن تكن لم تنتفع بالذكر  
فاخلع نعال الكون جملة وجى كيف تنادى للتناجى في طوى  
لودهمت عن الحجا اكداره فن رأى بواطن الاوانى  
من غير ما كسب له يمانى والنيب محجوب عن النفوس  
لن يستفيد المرء علما بالاله فن ترد معرفة بالرب  
ولا تمد غيره موجودا وكن على بصيرة في الدين  
وكن على حدوده محافظا إذ ذاك فلتفزع الى التخلى  
ولازم الذكر بكل حال فان تحف شيأ من الأفتاس  
ولا تزال واقفا بالباب حتى ترى الهمة قد تجمعت  
وكل ما ينشأ في السبيل وذكر أهل الفضل والبصائر

وعرشه المحيط بالاكون وذلك معنى في الحديث يذكر  
فاعرف زمام قلبك الاجل مها خلا من جملة الآفات  
وفيه باب ملكوت الله أودعه في عالم الابدان  
تجبه العلائق النفسية لجازم بالليل والنهار  
ففزع الى الذكر ولذبالرب فاندب على نفسك طول الدهر  
تكن على طور الناجاة نجى والقلب تحت قهر ساطان الهوى  
لجاء بمد ليله نهاره وفيهم الاسرار والمفانى  
فذلك المخصوص بالتداني بهذيان العالم المحسوس  
وفي الحجا نمة لمن سواء فرغب اليه صادة بالقلب  
فتتدى عن بابه مطرودا بالعلم والتحقيق واليقين  
وكن لهذا الهذين رافضا وبعدة ففزع الى التجلى  
وفر من صوارق الخيال فذاك من علامة الافلاس  
وذا كرا لملك الوهاب وفكرة الانسان قد توسعت  
من وارد فنقله للدليل بوارق الثلاثة الدوائر



دائرة الاسلام والايمان      فوقها دائرة الاحسان  
 وذاك باللسان والجنان      والروح وهو منصب الاحسان  
 فلقلب ترجمانه اللسان      والروح ترجمانه الجنان  
 فلا يزال باللسان يذكر      حتى يصير أبداً لا يفتر  
 حتى اذا ما استغرق اللسان      فيه اليه التفت الجنان  
 حتى يصير القلب ليس يفتر      فيصمت اللسان وهو يذكر  
 حتى اذا استولى عليه الذكر      ولم يكن له عليه صبر  
 واتسمت دائرة الأفكار      وأومضت سواطع الأنوار  
 توجه القلب الى مولاه      ولم يلد بأحد سواء  
 ولا يزال ذاكراً بقلبه      وجامعاً همه لربه  
 حتى يصير لقلبه منتسحاً      ورجع المعنى به مرتسحاً  
 وصار كالغذاء للقلوب      كالجسم بالطعوم والمشروب  
 فتستفيق الروح من إغمائها      إذ بث نور الذكر في أرجائها  
 حينئذ تنفدح الأنوار      وتظهر النيوب والأسرار  
 وان للحقيقة النفسية      رجوعها للحضرة القدسية  
 ولاح أنوار المغنيات      وذاك مبدأ المكاشفات  
 وهذه مواقف عصيمة      وتبين خطوبها جسيمة  
 ترز في خلاص الأقدم      وكتم تفضل عندها الأحلام  
 فن يقف بها امرؤ منها سلب      وعن جميع الدرجات قد حجب  
 وكأخى جهل بذاك ضردا      والله يهدي من يشاء للهدا  
 فن يقف فتن ابدايه      حجب (١) عن مراتب النهايه  
 فن يكن مقصوده متحداً      ولم يكن ملتفتاً لما بدا  
 فذات ينفذ الى مقصوده      وواقف بين يدي معبوده  
 فيكتشف الحجب عن بصيرته      وتنفذ الأنوار في سريره  
 ولا يزال جملة الأوقات      يحرب أطوار التجليات  
 حتى يحل بسنام الطور      فينتهي من لحظة المسطور  
 فصار إذ ذاك يتجى ربه      فزج في بحر المعلوم قلبه  
 وفتح الباب له في قلبه      فصار منه آخذاً عن ربه

فرد نحو مركز البدايه  
 وصار باب الله في عبادته  
 وصار وارثاً على الحقيقة  
 فهذه طريقة الرجال  
 وكثير الملبسون فيها  
 وآسفاً على الطريق السابله  
 قد أحدثوا طريقة بدعيه  
 ياعجباً لرافض الشريعه  
 وكيف يرقى سلم الحقيقة  
 واحسرتا على الطريق المستقيم  
 قد أشرفوا على كهوف الكفر  
 واتخذوا مشايخاً جهالاً  
 لم يقفوا عند حدود الله  
 فنفروهم من دعاة الدين  
 فأعرضوا عن سبل الرحمن  
 وهدموا قواعد الاسلام  
 وعكسوا حقائق الأمور  
 وجعلوا ملء "بطون" صابيه  
 بعداً لقوم ألدوا في الدين  
 وأولعوا بالافك والتلبيس  
 وآسفاً على حماة الدين  
 آه على طريقة قد ذهبت  
 وهج إفاك الدعين فيب  
 آه على طريقة الكفر  
 آه على طريق أهل الله  
 طريقة أفسدها أهل البدع  
 طريقة أفسدها "الفجور"  
 وظهرت في حجة إبلاذ

إذ حل في درجة الولايه  
 يستخرج الحكمة من فؤاده  
 ومرشداً لسائر الخليقه  
 وآل أمرها الى الزوال  
 وصار ذو البدعة يدعيها  
 أفسدها الطائفة الدجاجة  
 ورفضوا الطريقة الشرعيه  
 ويدعي درجة رفيعه  
 مخافاً لسيد الخليقه  
 قد ادعاه كل أفك أنيم  
 وستروا بدعتهم بالفقر  
 لم يعرفوا الحرام والحلالا  
 وسنة المهادي رسول الله  
 اولى التقي والعلم واليقين  
 واتبعوا مسالك الشيطان  
 واعتبروا خرافات الأوهام  
 ونصبوا جنات الفجور  
 بنوا عليه "مرم" وسببه  
 وتستغفرو بصعة لاهين  
 تشيئاً بتيخيمه "بييس"  
 أولى الذكا والعلم والتمكين  
 وهدمت أصوله وقبت  
 وصدر من يضبطه سفي  
 أفسده ضوئف تضاد  
 آه على طريق حزب ش  
 فتركت مبعجورة لا تتبع  
 فكروا "وتشرو" ووزرو  
 صاعمة للبع ولازدرز

قد أحسن الوالد في العبارة      إذ قال قولاً صادقاً الإشاره  
 فقال في أولئك الدجاجله      مقالة صادقة وعادله  
 (وزنتهم بالشرع فهو نائي)      منهم كمثل الأرض والسماء  
 وزنتهم بمنهج الحقيقة      فلم أجدها منها لهم دقيقة  
 وكان ينمهم إلى الدخان      فارحه إذا الفضل والاحسان  
 يؤيئنا هذا زمان البدع      مات به أهل التقى والورع  
 وأحسرتنا على الكرام البرره      قد أخلفوا بالمدعين الفجره  
 وجدنى الماذل يوماً با كيا      وبخذلة سادق مناديا  
 وأسفا بادوا فن لى مرشدا      فقال جاهلاً بأمرى منشدا  
 يا أيها التائه في البیداء      مالى أراك دائماً البكاء؟  
 أراك نائم على الآثار      والطلال البالى رسوم الدار  
 مهلاً على نفسك يا مسكين      أخاف أن يأتىك اليقين  
 فقلت إني يا أخى أنوح      على فراق سادق أصبح  
 قد رحلوا قطبة وذهبوا      طراً وما علت أين ذهبوا  
 ولا أزل هكذا استمسك      عسى دليل القوه يسمع البكا  
 وإن أمت أموت فى هوام      إذ ليس لى من سدة سواهم  
 وأسف على أنجال السكاملين      قد ذهبوا بين العباد خاملين  
 فستروا بفالمات البدع      فلم يبين صادق من مدعى  
 وذهبوا لله فيمن ذهبوا      وسكنوا بالفلوات والربا  
 ومن يرد معرفة بالبدع      وما ابتغى عليه أصل المدعى  
 فى كتب شيخه الزروق      عجب فائقة الرتوق  
 ثم صلاة الله كل حين      على أجل من أتى بالدين  
 محمد سلطان أهل الحضرة      وآله أجل كل زمرة  
 فى أربع وأربعين قد نجز      من عاشر القرون قل هذا الرجز  
 ﴿تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المجاوبة التي بين هارون الرشيد وبين سفيان الثوري

وذكر الامام ابن بليان والغزالي وغيرهما أن الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء بأسرهم إلا سفيان الثوري فاته لم يأت به وكان بينه وبينه صفة فشق عليه ذلك فكتب إليه الرشيد كتاباً يقول فيه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من عبد الله هارون أمير المؤمنين إلى أخيه في الله سفيان بن سعيد الثوري أما بعد يا أخى فقد علمت أن الله أخى بين المؤمنين وقد آخيتك في الله مؤاخاة لم أصرم فيها جلك ولم أقطع منهاودك وإني منطو لك على أفضل المحبة وأتم الإرادة ولولا هذه القلادة التي قلديها الله تعالى لأتيتك ولو حبواً لما أجذلك في قلبي من المحبة وأنه لما يق أحد من إخواني وأخوانك إلا زارني وهنأني بمأصرت إليه وقد فتحت بيوت الأموان وأعطيتهم أنوهاب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطلتكم وقد كتبت كتاباً مني اليك أعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا أبا عبد الله ما جاء في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فإذا ورد عليك كتابي هذا فالمجل العجل ثم أعطى الكتاب لعباد الطالقاتي وأمره بإبصالي إليه وأن يحصى عليه بسمعه وقلبه دقيق أمره وجليله ليخبره به قل بعد فأنطلقت إلى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما رأيته على بعد قام وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بك اللهم من طارق يطرق بالخير قل فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فإرفع أحد من جلسائه رأسه ، أن قال بقبيت واقفاً ومامنهم أحد يعرض على الجوس وقد عنتى من هيتهم الرعدة

(م - ٨ فتاوى ابن الصلاح)

فرميت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد منه كأنه حية عرضت له في عجابه  
فرمته وسجدوا له وأدخل يده في كمه وأخذ قلبه بيده ورماه الى من كان خلفه وقال ليقرأه  
بعضكم فاني استغفر الله ان أمس شيئاً مسه ظالم بيده قال عباد قد بعضهم يده اليه وهو  
يرتد كأنه حية تنهشه ثم قرأه فجعل سفیان يتبسم بتبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال :  
أقبلوه واكتبوا للظالم على ظهره فقبل له يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه في بياض تق  
لكان أحسن فقال اكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كانا كتسبه من حلال فسوف يجزي  
به وان كانا كتسبه من حرام فسوف يصلي به ولا يقرشي مسه ظالم بيده عندنا فيفسد  
عليه اديننا فقبل له ان كتب اليه؟ قال اكتبوا له ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من العبد  
الميت سفیان الى العبد المغرور والآمال هارون الذي سلب حلاوة الايمان ولذّة قراءة  
القرآن أما بعد فاني كتبت اليك أعلمك أني قد صرمت جملك وقطعت ودك وإنك  
قد جعلتني شاهداً عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال  
المسلمين فأنفقته في غير حقه وأنفذته بنير حكمه ولم ترض بما فعلته وأنت ناء عني  
حتى كتبت الى تهديني على نفسك فأما أنا فاني قد شهدت عليك أنا وإخواني الذين  
حضرنا قراءة كتابك وسئدوى الشهادة غداً بين يدي الله الحكم العدل يا هارون  
هجمت على بيت مال المسلمين بنير رضاهم هل رضى بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون  
عليها في أرض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل؟ أم رضى بذلك حملة القرآن  
وأهل العلم بنى العاملين؟ أم رضى بفعلك الأيتام والأرامل؟ أم رضى بذلك خلق من  
رعبت؟ فتسد بهرون وترزق وأعد المسألة جواباً وللبلاء جلباباً واعلم أنك ستقف  
بين يدي الحكم العدل فأتق الله في نفسك إذ سلبت حلاوة العلم والزهّد ولذّة قراءة  
القرآن وبجاسة الأخيار ورضيت انفسك أن تكون ظالماً وللظالمين إماماً يا هارون  
قعدت على السرير ونبتت الحرير وأسبنت ستوراً دون بابك وتشبهت بالحجة برب  
العالمين؟ ثم أقدمت جندك الغلّة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون  
ويشربون الخمر ويحذون الشراب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون  
الساويق ويقتلون ويقتلون اتق الله فلا كنت هذه الأحكام عليك وعليهم قبل أن  
يحكموا بهم على نفس فكيف بك يا هارون غداً إذا نادى المنادى من قبل الله

أحسروا الظلمة وأعوانهم فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما إلا عدلك وإنصافك والظالمون حولك وأنت لهم امام أو سائق الى النار؟ وكأني بك ياهرون وقد أخذت بضيق الخناق ووردت المساق وأنت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فثق بالله ياهرون في رعبتك واحفظ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في أمته واعلم أن هذا الأمر لم يصبر اليك إلا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل بأهلها واحداً بعد واحد فتحتم من تزود زاداً ففهم ومنهم من خسر دنياه وآخرته وإياك ثم إياك أن تكتب الى بدم هذا فاني لا أجيئك والسلام وألقى الكتاب منشوراً من غير طي ولا ختم وأخذته وأقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فنادت يا أهل الكوفة من يشتري رجلاً هرب الى الله فأقبلوا الى بالدرهم والدنانير فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جية صوف وعباءة قعلوانية فأتيت بذلك فنزعت ما كان على من الثياب التي كنت أجالس بها أمير المؤمنين وأقبلت أقود القرس الذي كان معي الى أن أتيت باب الرشيد حافياً راجلاً فهزأ بي من كان على الباب ثم استؤذن لي فلما رأي على تلك الحالة قام وقد جعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيسا والمالك يزول غنى سريعا فألقيت الكتاب اليه مثل ما دفع إلى فأقبل يقرؤه ودهوعه تتحدر على وجهه وهو يشق فقاو بعض جلسائه يا أمير المؤمنين قد اجترأ عليك سفیان فوجّهت اليه فأثقلته بالحديد وضيق عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقل هرون اتركوا سفیان وشأنه يا عبید الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقاً من جالستموه ان سفیان أمة وحده ولم يزل كتاب سفیان عند الرشيد يقرؤه دبر كل صلاة ويكي حتى توفي رحمه الله تعالى \*

# فهرست

فتاوى ابن الصلاح

صحيفة	صحيفة
٩ تفسير قوله ( والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ) ما هو الذكر وما مقداره ؟	٢ ترجمة المؤلف
٩ تفسير قوله تعالى ( قول للمصالح ) الآية من الساهون والمراؤن	٤ بيان من جمع هذه الفتاوى
١٠ تفسير قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ) الآية امرنا بالنظر الى الآثار ولم امرنا بالنظر الى الرحمة	٥ * القسم الاول فى شرح آيات من كتاب الله عز وجل *
١٠ تفسير قوله تعالى ( كل من عليها فان ويبقى الآية )	تفسير قوله تعالى ( الله يتوفى الانفس حين موتها ) الآية ومذاهب العلماء فى ذلك
١١ ما المراد بالبقرة فى قوله تعالى ( انها بقرة ) هل هى اثنى أم ذكر ؟	٦ ضابط حسن لتعبير الرؤيا
١١ بقلة الرسول صلى الله عليه وسلم هل هى ذكر أم اثنى	٧ تفسير قول الله تعالى ( اتقوا الله حق تقاته ) واجمع بينها وبين آية ( فاتقوا الله ما استطعتم )
١٢ تفسير قوله تعالى ( ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ) الآية هل علمه جل ذكره يتجدد ؟	٧ تفسير قوله تعالى ( ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ) الآية
١٣ * القسم الثانى فى شرح أحاديث وردت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *	٨ أقوال العلماء فى الصغائر والكبائر
	٨ تفسير قوله تعالى ( وان ليس للانسان الا مسمى ) وهل يصل جواب القرآن الى انيت ؟

صحيحة	صحيحة
١٢ مسألة في قوله صلى الله عليه وسلم «يوتى بالعالم يوم القيامة فيقال انما تعلمت ليقال كذا وكذا» الحديث	١٤ مامضى قوله صلى الله عليه وسلم «انها من الطوافين عليكم؟» تفسير حديث «ان احدم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما» الحديث الوارد في الصحيحين والجمع بينهما والروايات الأخرى
١٣ مسألة في قوله صلى الله عليه وسلم «الصلوة الى الصلاة كفارة لما بينهما» الحديث وما يكفر الجمعة وروضة	١٦ مسألة قوله صلى الله عليه وآله وسلم «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» هل هو في الصحيحين وهل يصير في عقب التوبة كمن لا ذنب له أم لا بد من اصلاح العمل بعد التوبة الى مدة معومة
١٣ مسألة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم تدخل فقراء أمتي قبل أغنيائها بنصف يوم، ما المراد بنصف يوم؟	١٦ مسألة في قوله صلى الله عليه وسلم «الصلوة والسلام» ينزل ربك في كل ليلة الى سماء الدنيا، الحديث هل هو على ظاهره أم على ضرب من التثنية
١٤ مسألة قوله صلى الله عليه وسلم «خير القرون قرني الذي أنا فيه ثم الذين يلونهم» الحديث ما الفرق بينهما وبين قوله صلى الله عليه وسلم على تقدير صحته «أمتي كالنيت لا بدري أوله خير أم آخره» ومامضى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه» ما هي الفرحة؟	١٧ مسألة في معنى قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أبي (م) يكن الذين كفروا به، والله تعالى ما اراد بذلك وموجه تخصيص هذه السورة بذلك وما الحكمة في ذلك



صحیفة	صحیفة
١٧	مسألة قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر» فهل هذا السوق قبل موت الخلق او بعد خروجهم من الاجداث
١٨	مسألة فباروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم «لعن الله من أكرم غنيا لغناه وأهان فقيا لفقره» وقوله عليه السلام «لعن الله من أكرم بالغنى وأهان بالفقر» هل يدخل تحت هذا اللعن شيخ يزار بحية الفقير والغنى واباء الدولة وهو من ذوى الولايات والتسلط فيتكاف لآباء
١٩	لدين ويحضر الفقير ما يسر أم لا؟ مسألة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الصفة مات فوجد معه ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم «كيت» فاعنى ذلك مع أن الدينارين لاحق فيهما لله تعالى مسألة اراد على المصنف في مقدمته في علوم الحديث والجواب عنه
٢٠	مسألة في رجل يقرأ الحديث على المحدث ويقول في كل حديث وبلا سند حدثنا فلان عن فلان ولا يقول فلان حديثه يصح هذا السند أم لا
٢١	مسألة صوم رجب كله هل على صائمه اثم ام له اجر وهل صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قل «ان جهنم لتسعر من الحول الى الحول لصوام رجب»
٢٢	مسألة من اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بايمانهم وانهم من اهل الجنة هل يأمنون المكابر هل الانبياء يدخلون الجنة؟ أولا وحدهم ام كل نبي مع أمته ومن يدخل الجنة أولا
٢٣	حكاية عيسى ابن مريم عليهم السلام رأى رجلا سرق فقال له أسرفت خلف انه لم يسرق فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت عيني فامعنى ذلك ما الفرق بين الخبر الذي لا يتطرق اليه النسخ والخبر الذي يدخله الامر فيتطرق اليه النسخ مسألة في الفقير الصابر والغنى التكرار ايها افضل

صفحة	مسألة	صفحة	مسألة
٢٣	مسألة هل ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه على كل قدم من الانبياء صلوات الله عليه وسلامه ولى من اولياء الله تعالى، وما الابدال والتقياء والاوتاد هل لتلك اصل ام لا	٢٧	مسألة هل قول لا اله الا الله في دفع الوسوسة نافع ثابت بدليل
٢٣	مسألة هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في علماء الباطن الذين اقامهم الله تعالى كترية الاحوال وانقادات الشريعة وليوصلوا المريد الى الله بقوتهم ودعوتهم المجابة	٢٨	مسألة في رجل يمدح فتفرح نفسه ويذم فتألم
٢٤	هل يجوز اطلاق الأب في الكتاب العزيز والحديث الصحيح على الأب من غير صلب، وما الفرق بين آدم أبى البشر و ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما في ذلك	٢٨	مسألة في اى شىء زول تحمل المنى مع كون الانسان فقيرا ماله شىء
٢٥	مسألة هل من سب الصحابة وتاب لم يغفر له ولم تقبل توبته؟	٢٩	مسألة ما حكم كلام الصوفية في القرآن كالجنيد وغيره واخراج القرآن عن ظاهره المفهوم منه فصالى أو يلات بميدة جدا
٢٦	مسألة في رجل اغتاب رجلا وجاء اليه يستسمحه فما قبل	٢٩	مسألة رجل طلب العلم وهاجر اليه من وطنه فسمع داعيا الى الزهد في الدنيا وله نفس جموح وخوف ان لا ينجم من آفت الدنيا مع النفس الامارة بالسوء فما الحيلة في نجاته؟
٢٦	مسألة هل الاستغفار كفارة النية	٣٠	مسألة رجل فأن الله لا يسمع دعاء ملحونا وما هو الدعاء الملحون
٢٧	مسألة هل يجوز للانسان ان يقرأ القرآن ويهديه لوالديه ولأقاربه خاصة ولأموات المسلمين عامة وهل تجوز القراءة من قرب وبعدا وعلى القبر خاصة	٣٠	مسألة قراءة القرآن بعد صلاة الصبح افضل او بعد صلاة المغرب اى الوقتين أفضل؟
		٣٠	مسألة رجل له والد ووالده غير مفتقر اليه في القيد بأموره فحب الولد الا تقضاع الى الله في قرية بعيدة عن والده ليسلم من الماسم ووالده يكره مذكرته كيف الحال ويتبع ذلك مسئلة؟

صحيفة	صحيفة
٣١	مسألة رجل تصدق بصدقة التطوع على صلحاء علماء الامة وسبق الى الآخذ الأخذمن الله تعالى لا من معطى الصدقة ففيها افضل؟
	القسم الثالث فيما يتعلق بالعقائد والاصول
٣٦	مسألة هل بلغ امام الحرمين والغزالي وابواسحاق درجة الاجتهاد في المذهب ام درجة الاجتهاد مطلقا وما الفرق بين الاجتهادين؟
٣٣	مسألة كتاب من كتب اصول الفقه ليس فيه منطق ولا فلسفة هل يجوز الاشتغال به
٣٢	مسألة ما الفرق بين القياس والاستدلال
٣٢	مسألة هل كان داود الظاهري صاحب المذهب ممن يعتد بخلافه في انقاد الاجماع واقوال الائمة فيه
٣٤	مسألة هل يجوز لمن انتسب الى العلم والتصوف الاشتغال بتصنيف ابن سينا ومطالعة كتبه وهل كان ابن سينا من العلماء
٣٤	مسألة فمن اشتغل بالمنطق والفلسفة تعلمها وتعلمها وهل انطلق جملة وتفصيلا مما اباح الشرع تعلمه وتعليمه والصحابة
٣٦	مسألة قول بعض المصنفين مستدلا على اثبات القياس بخوض الصحابة في حوادث جمعة واختلافهم فيها
٢٦	مسألة الامام ماث امام المذهب جمع بين السنة والحديث
٢٦	مسألة هل الاسلام مخصوص بيده الامة ام يطلق على كل من آمن بنبيه
٣٧	مسألة فيمن يعتقدان في ملك الله تعالى ما لا يرضاه ولا يريد مسألة في ان الحروف التي في المصحف قديمة وما اعتقاد السلف في صفات الله كلها
٣٨	مسألة في يزيد بن معاوية هل هو امر يقتل الحسين بن علي رضي الله عنهم وهل يجوز لعنه الفرق بين البتدع والفاسق
٣٨	والنضب والفل
٣٩	فتاوى الحافظ ابن حجر العسقلاني
	رسالة الامام الاخضرى في التصوف
٥٧	جوابهاون الرشيد





